"مَرْوِيَّاتُ الصَّحَابِيِّ الجَلِيْل الْأَغَرّ المُزَنِيّ ﷺ ،"جمعًا ودراسةً"

"Narrations of the Sahaby al-Jalil al-Ajhar al-Muzni," collection and study

عبد الرحمن السيد السيد عبدالغفار بلح

أستاذ الدراسات والشريعة الإسلامية

ملخص:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،أما بعد: يهدف هذا البحث إلي إبراز صحابي جليل هو الأغر المزني ﷺ أحد الصحابة الذين نقلوا لنا وأوصلوا لنا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم وبلغوها كما سمعوها من غير زيادة أو نقصان ، بدأ الباحث بدراسة موجزة عن سيرة الصحابيﷺ، ثم قمت بجمع مرويات الصحابي ، وقد وقفت علي خمسة أحاديث ، بينتٌ تخريجها ،ومايستفاد منها ، ومافي هذه الأحاديث من وصايا عظيمة وتوجيههات نبويه للأمة الإسلامية،ﷺ وعن جميع أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم،وقد اعتمد الباحث في بحثه ، علي المنهج الاستقرائي لحياة الصحابي الأغر المزنيﷺ ومروياته.

خطة البحث: ينقسم البحث إلى مقدِّمة ، ومبحثين ،و خاتمة: وفيها نتائج البحث ،وأخيرًا ذيّلت الرّسالة بثبت المصادر ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و صلّ الله على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية:دراسة، مرويات، الصحابة، تخريج، سيرة.

Summary:

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful, and prayers and peace be upon the most honorable messengers, our Prophet Muhammad, his family and companions, and those who followed him with kindness until the Day of Judgment. As they heard it without an increase or a decrease, the researcher beganWith a brief study on the biography of the companion, then I collected the narrations of the companion, and five hadiths stood on me, which showed their output, what could be used from them, and what are among these hadiths of great commandments and prophetic directives to the Islamic nation, and on all the companions of the Prophet. The inductive approach to the life and narratives of the companion Al-Aghar Al-Mazni Research plan: The research is divided into an introduction, two studies, and a conclusion: the results of the research are in it, and finally the message is annotated with the evidence of the sources, and praise be to God who by His grace the good works, and may God's prayers be upon our Prophet Muhammad and his family and companions as a whole.

Key words: study, narrations, companions, graduation, biography

المقدمة:

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، الْمَاجِدِ الصَّمَدِ، مُوَقِّتِ الْآجَالِ، وَمُقَدِّرِ الْأَعْمَالِ، وَسَامِعِ الْأَقْوَالِ، وَعَالِمِ الْأَحْوَالِ، مُثَبِّتِ الْآثَارِ، وَوَارِثِ الْأَعْمَارِ، رَافِعِ الْأَخْيَارِ، وَوَاضِعِ الْأَشْرَارِ، مَادِحِ الْأَبْرَارِ، وَقَاصِمِ الْفُجَّارِ، الْبَصِيرِ، السَّمِيعِ، الْعَزِيزِ، الْمَنِيعِ، الَّذِي مَنْ رَفَعَ فَهُوَ الرَّفِيعُ، وَمَنْ وَضَعَ فَهُوَ الْوَضِيعُ، بَيَّنَ وَأَنَارَ، وَاصْطَفَى وَاخْتَارَ، اصْطَفَى الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ، وَاخْتَارَ أَتْبَاعَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى وَالْخَلِيقَةِ، فَجَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ أُمَّةً وَأَصْحَابًا، وَلِكُلِّ رَسُولٍ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا، رَفَعَ بِهِمُ الْمَنَازِلَ، وَشَرَّفَ بِهِمُ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صلى الله عليه و سلم سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ سَيِّدَةَ الْأُمَمِ وَالْمَاضِينَ، وَفَضَّلَ أَصْحَابَهُ عَلَى جَمِيعِ تِبَاعِ الْمُرسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ"[1]، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الِاشْتِغَالَ بِالْعِلْمِ مِنْ أَفْضَلِ الْقُرَبِ وَأَجَلِّ الطَّاعَاتِ، وَأَهَمِّ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَآكَدِ الْعِبَادَاتِ، وَأَوْلَى مَا أُنْفِقَتْ فِيهِ نَفَائِسُ الْأَوْقَاتِ، وَشَمَّرَ فِي إِدْرَاكِهِ وَالتَّمَكُّنِ فِيهِ أَصْحَابُ الْأَنْفُسِ الزَّكِيَّاتِ، وَبَادَرَ إِلَى الِاهْتِمَامِ بِهِ الْمُسَارِعُونَ إِلَى الْمَكْرُمَاتِ، وَسَارَعَ إِلَى التَّحَلِّي بِهِ مُسْتَبِقُو الْخَيْرَاتِ، وَقَدْ تَظَاهَرَ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ جُمَلٌ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمَاتِ، وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَشْهُورَاتِ، وَلَا ضَرُورَةَ إِلَى الْإِطْنَابِ بِذِكْرِهَا هُنَا لِكَوْنِهَا مِنَ الْوَاضِحَاتِ الْجَلِيَّاتِ[2]،يقول ابن حجر في " الإصابة في تمييز الصحابة"،(153/1): فإن من أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبويّ، ومن أجلّ معارفه تمييز أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و سلممن خلف بعدهم"[3]، فإن أولى ما نظر فيه الطالب، وعني به العالم بعد كتاب الله سنن رسوله صلى الله عليه و سلم، فهي المبينة لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه، والدالة على حدوده، والمفسرة له، والهادية إلى الصراط المستقيم صراط الله، من اتبعها اهتدى، ومن سلك غير سبيلها ضل وغوى، وولاه الله ما تولى، ومن أوكد آلات السنن المعينة عليها، والمؤدية إلى حفظها، معرفة الذين نقلوها عن نبيهم صلى الله عليه و سلمإلى الناس كافة، وحفظوها عليه، وبلغوها عنه، وهم صحابته[4] الذين وعوها وأدوها ناصحين محسنين، حتى كمل بما نقلوه الدين، وثبتت بهم حجة الله تعالى على المسلمين، فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عليهم وثناء رسوله صلى الله عليه و سلم، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه[5]، قَالَ الله ﷻ:﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[6]، فهذه صفة من بادر إلى تصديقه والإيمان به، وآزره ونصره،وصحبه،وقد اصطفى سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم، خير الصحب، وأفضل الركب[7]، ولقد فَضَّلَ اللهُ صَحَابَةَ رَسُوْلِهِ عَلَى سَائِرِ الأُمَّةِ، وأَخْبَرَ أنَّه رَضِيَ عَنْهُم وأرْضَاهُم، وشَرَعَ اتِّبَاعَهُم بإحْسَانٍ،قَالَ اللَّهُ {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}[8]فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ وَعَدَهُمُ الْمَغْفِرَةَ وَالْأَجْرَ الْعَظِيمَ فَقَالَ: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}[9] وَأَخْبَرَ فِي آيَةٍ أُخْرَى بِرِضَاهُ عَنْهُمْ وَرِضَاهُمْ عَنْهُ، فَقَالَ: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}[10] ثُمَّ بَشَّرَهُمْ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ، فَقَالَ: {وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[11] وَأَمَرَ رَسُولَ

اللَّهصلى الله عليه و سلمصلى الله عليه و سلمبِالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ، فَقَالَ: {فَاعْفُ عَنْهُمْوَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [12] وَأَمَرَهُ بِمُشَاوَرَتِهِمْ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ وَتَنْبِيهًا لِمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْحُكَّامِ عَلَى الْمُشَاوَرَةِ فِي الْأَحْكَامِ، فَقَالَ: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} [13]، وَنَدَبَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ إِلَى الِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا، فَقَالَ: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}، وَأَثْنَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم وَعَلَى آلِهِ عَلَيْهِمْ وَشَبَّهَهُمْ بِالنُّجُومِ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أُمَّتَهُ إِلَى الِاقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ كَمَا يَهْتَدُونَ بِالنُّجُومِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فِي مَصَالِحِهِمْ، ثُمَّ إِنَّهُ صلى الله عليه و سلمشَهِدَ بِكَوْنِهِمْ خَيْرَ أُمَّتِهِ، وَأَمَرَ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ بِمَحَبَّتِهِمْ وَنَهَى عَنْ سَبِّهِمْ , وَأَخْبَرَ أُمَّتَهُ بِأَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَا يُدْرِكُ مَحَلَّهُمْ وَلَا يَبْلُغُ دَرَجَتَهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَفَرَ لَهُم [14] ،ﷻ :﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18) [15][16] ، يقولُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ بَعْدَ أنْ ذَكَرَ بَعْضَ الأحَادِيْثِ في فضل الصحابة:"وهذه الأحَادِيْثُ مُسْتَفِيْضَةٌ؛ بل مُتَوَاتِرَةٌ في فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ والثَّنَاءِ عَلَيْهِم، وتَفْضِيْلِ قَرْنِهِم على مَنْ بَعْدَهُم مِنَ القُرُونِ، والقَدْحُ فِيْهِم قَدْحٌ في القِرْآنِ والسُّنَّةِ"[17]، ويقول ابن الصّلاح: " ثُمَّ إنَّ الأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى تَعْدِيلِ جَمِيْعِ الصَّحَابَةِ ، ومَنْ لاَبَسَ الفِتَنَ مِنْهُم فكذلكَ بإجْمَاعِ العلماءِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بهم في الإجماعِ، إحْساناً للظَّنِّ بهم ونَظَراً إلى ما تمهَّدَ لهم مِنَ المآثِرِ، وكأَنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وتعالى أتاحَ الإجماعَ عَلَى ذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ نَقَلَةَ الشَّرِيْعَةِ "[18]، ويقول ابن كثير:" الصَّحَابَةُ كَانُوا خَيْرَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، وَهُمْ خَيْرُ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ الْأُمَمِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ وَإِجْمَاعِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "[19]،ويقول النّوويُّ:"الصّحابة كلهم عدول، من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتدّ به"[20]، ويقول ابن حجر:"اتفق أهل السنّة على أنّ الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة"[21]، ويقول الغزالي: "وإنما فضل الصحابة لمشاهدتهم قرائن أحوال الرسول ﷺ واعتلاق قلوبهم أموراً أدركت بالقرائن فسددهم ذلك إلى الصواب، من حيث لا يدخل في الرواية والعبارة، إذ فاض عليهم من نور النبوة ما يحرسهم الأكثر عن الخطأ"[22]، ومن تمام النعمة على هذه الأمة أيضًا، أن حفِظَ ربنا سُنَّةَ نبيِّهِ صلى الله عليه و سلم وذلك بأن قيد لنبيه أُناسًا يحفظون عنه أقواله، وَيرْوُونَ عنه أفعالَهُ، ويُخبِرُونَ عن أحوالِهِ وصِفَاتِهِ؛ وعلى رأسِ هؤلاء؛ أصحابه ، فقد كانوا خيرَ الناسِ قلوبًا، وأصدقهم حالًا ومقالًا، باعوا أنفسَهُم لله تعالى، وجاهدوا في الله حقَّ الجهادِ، ومن جهادِهم أن حفظوا لنا سنّة نبينا صلى الله عليه و سلم ، فنقلوها للأجيال من بعدهم، وحدّث العالِم منهم بها من جَهِلَهَا، فكانوا يحرصون على حضور مجلسه صلى الله عليه و سلم ، ويُنصِتون لسماع كلامه، مع الوعي التام، ويحفظون حديثه، ويعملون به، وينقلونه لغيرهم كلامًا محفوظًا، وسلوكًا مُطبَّقًا، أدرك الصحابةُ رضوان الله عليهم مكانةَ السُّنة النبوية المطهَّرة، وعرَفوا قدرها، واستوعبوا النصوص الآمرةَ بتبليغ العلم، وأحَبُّوا رسول الله صلى الله عليه و سلم حبًّا شديدًا، فازدادوا قربًا من النبي صلى الله عليه و سلم واستماعًا لأحاديثه، وتطبيقًا لها، ونقلوها إلى مَن بعدهم على أحسن ما يكون النقل، وفي الختام لا نقول إلا اللهم ارض عن أصحاب نبيك أجمعين واحشرنا وإياهم في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم ،وكان من هؤلاء الصحابة الأجلاء الأغر المزني ﷺ ، فكتبت بحث متواضع عن هذا الصحابي، وقد واجهني صعوبة عند كتابة هذا البحث ، ولاسيما في

كتابة السيرة العطرة لهذا الصحابي فلم أجد فيما بين يدي من الكتب شيئًا كثيرًا عن نشأته وتاريخ مولده ووفاته وأسرته ﷺوَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَأَخِرًا، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

منهج الباحث:اعتمدت علي المنهج الاستقرائي لحياة الصحابي الأغر المزني ﷺ ومروياته:

أولًا: جمعت مرويات الصحابي من كتب السنة، وقمت بتخريجها، ورتبت المرويات بحسب الصحه ،فبدأت بماجاء في صحيح مسلم ، ثم ماجاء في "الأدب المفرد"، ثم ماجاء في "مسند أحمد"،وغيره ، ثم ختمتها بحديث مختلف فيه في نسبته إلي الأغر،وفي صحته أيضًا،ووضعت تبويب لكل حديث انتقيته من كتب السنة، وترجمة الباب ترجمة تتناسب مع الحديث الموضوع لها وذلك بعد الاستئناس بتويب الائمة في كتبهم، ثم درست المرويات ،معتمدًا علي أقوال علماء الجرح والتعديل في الرواة لمعرفة أحوالهم من حيث العدالة والضبط ، ومعرفة الاتصال والانقطاع في كتب التراجم والطبقات وغيرها ،واستفدت من أقوال المحققين في حكمهم علي الأحاديث فرحم الله الجميع.

ثانيًا:خرّجت الأحاديث النبويَّة، من أصول المصادر المعتمدة، وأتَّبع في طريقة تخريجي المنهج الآتي:إن كان الحديثُ أو الأثرُ في الصَّحيحين أو أحدهما؛ اكتفي بتخريجه منهما، أو من أحدهما، ثم أعقبه بتخريج الحديث من خارج الصَّحيحين إذا احتيج إلي ذلك، وذكر طرق الحديث الموافق لحديث الباب،وإذا كان في غير الصَّحيحين؛ فإنِّي أتتبَّعه من أصول كتب السُّنَّة، مع ذكر الحكم عليه، بآراء أئمَّة أهل الحديث،واجتهد في نقل أقوال أهل العلم الجهابذة علي الحديث،واكتفي بهذا،وإذا كان الحديث ضعيفًا بحثت له عن شواهد إن وجد ، دون الاستقصاء في تخريجها إلالضرورة، ثم أتبعه بالحكم على الحديث إن كان الحديث خارج الصحيحين، واستعنت بأقوال العلماء في الحكم علي الحديث ،والحكم علي إسناد الحديث ، ثم شرحت الكلمات الغريبة وعرفت بالمصطلحات الواردة في الكتاب التي رأيت أنها تحتاج إلى تعريف وذلك بالرجوع إلى الكتب التي تهتم بهذا الشأن، من كتب الغريب واللغة المختصة بذلك، عند ذكر الكلمة أول مرة مع الإشارة في الحاشية إلى المصادر.

ثالثًا:أترجم لمن عليه مدار الحديث من الرواة ومن تدعو الحاجة إلي الترجمة لهم ،ولمن تكلم عليه العلماء، ترجمة موجزة عند ذكر العلم أول مرة مع الإشارة إلى مصادر ترجمته،ووضعت بعض التعليقات توضح المراد من الحديث بشرحه شرحًا عامًا معتمدًا علي كتب شروح الحديث ،أوالتعليق على المسائل الفقهية، أوبيان مايستفاد من الحديث،مستخلصًا ذلك من المعني العام للحديث ،ومن أقوال العلماء واستنبطاتهم في شروحهم للحديث.

خطة البحث:ينقسم البحث إلى مقدِّمة ، ومبحثين ، وخاتمة ،وثبت المصادر

المبحثُ الأولُ: سيرةُ الصحابي الجليل الْأَغَرّ المُزَنِيّ [23] ﷺ

ويحتوي هذا المبحث على خمس مطالب :

المطلب الأول: اسمُهُ ونسبُهُ وكنيته ونشأته

الأغر بن يسَار المزني، ويقال : الجهني[24] ، ومنهم من فرّق بينهما، وهو واحد[25]، يُقَال: اسْمه يسَار[26]، قال البخاري :المزني أصح[27]، صحابي له صحبة[28][29]، الأغر: بفتح الهمزة وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء[30]من المهاجرين[31]،يُنسب إلي قبيلة ،سُميت باسم :مزينة بنت كلب[32]،قال أبو نعيم في " معرفة الصحابة "،(332/1):" يعد في الكوفيين "،وجاء في "الإكمال في أسماء الرجال"،(ص:5):"عداده في أهل الكوفة"[33]، وقال ابن أبي حاتم : "نزل البصرة"[34]،ويقول السخاوي :" قال أبو نعيم أدرجه بعضهم في أهل الصفة وعزاه لموسى بن عقبة بدون إسناد وحينئذ فهو من شرطنا"[35]،وفي "كتاب الصريفيني" : "كان من أهل الصفة" [36]

المطلبُ الثاني: مولدُهُ ووفاته

لم أقف علي من ذكر تاريخ مولده،ولم تذكر التراجم تاريخ وفاته ﷺ

المطلب الثالث: شيوخُهُ (عمن روي)

روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، وروى عن : أبي بكر الصديق[37]

المطلب الرابع : تلامذتُهُ (من روي عنه)

روى عَنهُ عبد الله بن عمر بن الخطاب،و أَبُو بردة بن أبي مُوسَى الأشعري ، ومعاوية بن قرة المزني[38]، يقول ابن عبد البر في "الاستيعاب:" يقال : إن سليمان بن يسار روى عن الأغر المزني ولا يصح "[39]، ويقول ابن الملقن في :" التوضيح لشرح الجامع الصحيح"،(85/2):" ذكر العسكري أن ابن عمر روى عنه أيضًا، قُلْتُ: ومعاوية بن قرة أيضًا"، وممن اختلف في روايته عنه بحسب هل المزني والجهني واحد أو لا ، شبيب أَبُو روح، يقول المزي في "تهذيب الكمال"، الأَغَر، رجل له صحبة، وليس بالمزني ، رَوَى عَنه: شبيب أَبُو روح الشامي : أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و سلم: صلى الصبح فقرأ الروم، فالتبس عليه، روى له النَّسَائي، ولم يسمه فِي روايته، وسماه غيره"[40]، وممن أثبت روايته عن الأغر الذهبي حيث قال في ترجمته:" أبو روح: شبيب بن نعيم، حمصي، عن الأغر المزني، وعنه عبد الملك بن عمير"[41]

المطلب الخامس:من روي له من أصحاب الكتب السته

أخرج له البخاري في " الأدب " ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي في "اليوم والليلة "[42]، روى لَهُ مُسلم حَدِيثه عَن النَّبِي ﷺ: " إِنَهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلبِي وَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ الله ... "، الحَدِيث لم يرو لَهُ غير هَذَا الحَدِيث[43]،وجاء في "معجم الشيوخ "،للسبكي:" الأَغَرُّ هُوَ ابْنُ يَسَارٍ الْمُزَنِيُّ، لَهُ حَدِيثٌ آخَرُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَهُوَ حَدِيثُ: "تُوبُوا إِلَى اللَّهِ فإني أتوب إليه في اليوم مئة مَرَّةٍ" ، وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ شَيْئًا"[44]،ويقول ابن حجر في "الإصابة:"روى له مسلم وأحمد وأبو داود والنسائي ، من طريق أبي بردة بن أبي موسى ، عن الأغر المزني ، أنه سمع النبي ﷺيقول : يا أيها الناس ، توبوا إلى الله.."،وفي رواية مسلم وأحمد ، عن الأغر المزني : وكانت له صحبة ، وفي رواية للبغوي ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، ثم ذكر أبو نُعيم حديث معاوية بن قُرَّة ، عن الأغر المزني في الوتر ، من طريق خالد بن أبي كريمة ، عن معاوية ، ولفظه : أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ، إني أصبحت ولم أوتر . قال : إنَّما الوِتْرُ بالليل ..."[45].

المبحثُ الثاني:مرويات الصحابي الجليل الأغر المزني ﷺ

فيه أربع مطالب:

المطلبُ الأول: اسْتِحْبَابُ الِاسْتِغْفَارِ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهُ

[**الحديث الأول]**:أخرج الإمام مسلم في "صحيحه" قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادٍ – قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ – عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ،عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: " إِنَّهُ لَيُغَانُ[46] عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ[47] ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ "[48][49]

[**الحديث الثاني**]:قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَغَرَّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ، فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ، مَرَّةٍ"[50][51] [52]

المطلب الثاني: بَابُ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ [53]

أخرج الإمام البخاري في "الأدب المفرد" قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[54] قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ[55]،عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ الْأَغَرَّ [56]وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لَهُ أَوْسُقٌ[57] مِنْ تَمْرٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، اخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِرَارًا، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرْسَلَ مَعِي أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، قَالَ: فَكُلُّ مَنْ لَقِينَا سَلَّمُوا عَلَيْنَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَا تَرَى النَّاسَ يَبْدَأُونَكَ بِالسَّلَامِ فَيَكُونُ لَهُمُ الْأَجْرُ؟ ابْدَأْهُمْ بِالسَّلَامِ يَكُنْ لَكَ الْأَجْرُ"[58] يُحَدِّثُ هَذَا ابْنُ عُمَرَ عَنْ نَفْسِهِ[59]

المطلب الثالث: مِنْ أَبْوَابِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ الوِتر ، بابُ مَن أصبحَ ولَم يُوتِرْ فليُوتِرْ ما بَينَه وبَين أن يُصَلِّيَ الصُّبحَ [60]

أخرج الإمام الطبراني قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ، ثنا أَبِي، ثنا زُهَيْرٌ، ثنا خَالِدُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ [61]،حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ [62]، عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أَصْبَحْتُ وَلَمْ أُوتِرْ، فَقَالَ:" إِنَّمَا الْوِتْرُ[63] بِاللَّيْلِ" قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي أَصْبَحْتُ وَلَمْ أُوتِرْ، قَالَ: " فَأَوْتِرْ "[64]، وعند البيهقي :" أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و سلم فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي أَصْبَحْتُ وَلَمْ أُوتِرْ ، قَالَ : إِنَّمَا الْوِتْرُ بِاللَّيْلِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَرْبَعًا : " قُمْ فَأَوْتِرْ ".

المطلب الرابع: الْقِرَاءَةُ فِي الصُّبْحِ بِالرُّومِ[65]

أخرج الإمام الطبراني في "المعجم الكبير"،قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، ثنا بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ، ثنا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ،عَنْ شَبِيبٍ أَبِي رَوْحٍ [66]، عَنِ الْأَغَرِّ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و سلم، قَالَ: " صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و سلم، وَقَرَأَ سُورَةَ: الرُّومِ [67] "[68]، وفي رواية الإمام النسائي قال :أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ شَبِيبٍ أَبِي رَوْحٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَقَرَأَ الرُّومَ فَالْتَبَسَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُصَلُّونَ مَعَنَا لَا يُحْسِنُونَ الطُّهُورَ، فَإِنَّمَا يَلْبِسُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ أُولَئِكَ"[69][70]، وأخرجه أحمد ولفظه:" عَنْ شَبِيبِ بْنِ أَبِي رَوْحٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْفَجْرَ فَقَرَأَ فِيهِمَا بِالرُّومِ ، فَالْتَبَسَ عَلَيْهِ فِي الْقِرَاءَةِ ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ يَحْضُرُونَ مَعَنَا الصَّلَاةَ بِغَيْرِ طُهُورٍ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَلْبِسُونَ عَلَيْنَا صَلَاتَنَا ، مَنْ شَهِدَ مَعَنَا الصَّلَاةَ فَلْيُحْسِنِ الطُّهُورَ"[71]، وأخرجه أحمد في "مسنده"،من حَدِيثِ أَبِي رَوْحٍ الْكَلَاعِيِّ،قال:حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ الْكَلَاعِيِّ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةً، فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ

الرُّومِ، فَلَبَسَ بَعْضُهَا، قَالَ: "إِنَّمَا لَبَسَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ، الْقِرَاءَةَ مِنْ أَجْلِ أَقْوَامٍ يَأْتُونَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ وُضُوءٍ[72]، فَإِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَأَحْسِنُوا الْوُضُوءَ "[73] [74]

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[75]،ومن خلال الدراسة ، كانت هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث من خلال النقاط التالية:

1- أهمية مبحث فضائل الصحابة، وأنّه ينبغي على كلّ مسلم أن يكون له نصيب من قراءة بعض هذه الكتب، لما فيها من تنقية القلوب، ومعرفة منزلة أصحاب النّبيّ صلى الله عليه و سلم لاسيما في هذا الزّمان الذي كثر فيه الطّعن بالصّحاب.

2- إن جيل الصحابة خير الأجيال، وقرنهم خير القرون، بلا خلاف، لنص المصطفى صلى الله عليه و سلم، وما ميزهم على غيرهم، صحبتهم للنبي الكريم، والتماسهم من جميل صفاته، وكريم أخلاقه، وكمال تعاملاته، وهذا ما مكنهم في الأرض وجعلهم الساسة السادة القادة.

3- الأغر بن يسَار المزني، ويقال : الجهني ، ومنهم من فرّق بينهما، وهما واحد روى عَنهُ عبد الله بن عمر بن الخطاب،و أَبُو بردة بن أبي مُوسَى الأشعري ، ومعاوية بن قرة المزني ، وممن اختلف في روايته عنه بحسب هل المزني والجهني واحد أو لا ، شبيب أَبُو روح، ويعد ﷺ من المهاجرين ، ولم أقف علي نشأته ولامولده ولاتاريخ وفاته،ويعد ﷺ من المقلين في رواية الحديث ، فقد بلغت مروياته ﷺ في كتب السنة أربع أحاديث.

4-حثّ رسول الله صلى الله عليه و سلم علي التوبة والمبادرة إليها ، والحرص علي الإكثار من الإستغفار.

5-بيان فضل وثواب السلام ،والابتداء بالسلام والحرص علي إفشاء السلام لمن عرفت ومن لم تعرف .

6- من أبواب صلاة التطوع ، صلاة الوتر،ومن السور التي قرأ بها النبي صلى الله عليه و سلم في الفجر سورة الروم.

وختامًا أدعوا الله عزو جل أن يغفر لي مابدر من تقصير أوزلل، وأقول لك أيها القارئ الكريم كما قال ابن القيم-رحمه الله-:في مقدمة كتابه"مفتاح دار السعادة ": " فلك أيها الْقَارئ صَفوه ولمؤلفه كدره وَهُوَ الَّذِي تحشم غراسه وتعبه وَلَك ثمره، وهاهو قد استُهدِف لسهام الراشقين وأستعذرُ إلي الله من الخطأ والزلل،ثم إلي عبادهِ المؤمنين"اهـ.[76] ، فَرَبُّنَا المِحْمُودُ وَالمِشْكُوْرُ ... إِلَيْهِ مِنَّا تَرْجِعُ الأُمُوْرُوَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ ... عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الأَنَامِ[77]،وأرجو الثواب بكتب الصلاة على السيد المصطفى أحمدا، وأسأل ربّي إله العبا دِ جزْياً على ما له عوّدا[78]،وَآخِرُ الدَّعْوَى:﴿ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[79]

الهوامش:

1- هذه المقدمة البليغة مستلةً من: مقدمة كتاب :" معرفة الصحابة"، أبو نعيم الأصبهاني ،(5/1)

2- مستلةً من مقدمة النووي رحمه الله لكتابه:" روضة الطالبين وعمدة المفتين"،(4/1)

3- يقول النووي في مقدمة :"شرح صحيح مسلم"،(4/1):"ومن أهم أنواع العلوم: تحقيق معرفة الأحاديث النبويات ...، ومعرفة علم الأسانيد ...، ومعرفة حكم اختلاف الرواة في الأسانيد والمتون ...، ومعرفة الصحابة والتابعين وأتباعهم واتباع اتباعهم ومن بعدهم رضى الله عنهم وعن سائر المؤمنين والمؤمنات ...". بتصرف.

4- في تعريف الصحابي، يقول ابن حجر في " الإصابة في تمييز الصحابة"،(158/1):"وأصحّ ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابيّ: من لقي النبيّ صلى الله عليه و سلممؤمنا به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى"، ويقول في نخبة الفكر،(ص:24):" الصَّحَابِيِّ هُوَ: مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و سلم مُؤْمِنًا بِهِ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ فِي الْأَصَحِّ"..

5- يقول الطحاوي :" وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم، وَلَا نُفَرِّطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ. وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ. وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ. وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ". انتهي من "شرح الطحاوية"،ط:الأوقاف،(ص:475).

6- سورة الفتح : 29.

7- ينظر:" الاستيعاب في معرفة الأصحاب"،لابن عبد البر، (1/1-2).

8- الفتح : 29.

9- الفتح : 29.

10- التوبة : 100.

11- التوبة : 100.

12- آل عمران: 159.

13- آل عمران : 159.

14- ينظر:" الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث"،للبيهقي،(ص:317-320)، بتصرف.

15- الفتح : 15.

16- يقول الإسماعيلي في "اعتقاد أئمة الحديث"،(ص:72):" ويقولون بتفضيل الصحابة رضي الله عنهم، لقوله: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} [الفتح: 18] وقوله: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ} [التوبة: 100]،ومن أثبت الله رضاه عنه لم يكن منهم بعد ذلك ما يوجب سخط الله عز وجل، ولم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسان، فمن كان من التابعين من بعدهم يتنقصهم لم يأت بالإحسان، فلا مدخل له في ذلك".

17- ينظر:" مَجْمُوعُ الفَتاوَى"، (4/ 430).

18- ينظر:" معرفة أنواع علوم الحديث"،(ص:398).

19- ينظر:" البداية والنهاية"،(10/ 418).

20- ينظر:" التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث"،(ص:92).

21- ينظر:"الإصابة في تمييز الصحابة"، (162/1)، وأحال ابن حجر إلى الفصل الّذي كتبه الخطيب البغدادي في " الكفاية في علم الرواية" عن ثبوت عدالة الصحابة- رضوان اللّه عليهم- بتعديل اللّه لهم في القرآن، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم بآيات كثيرة ، وأحاديث شهيرة.

22- ينظر:"إحياء علوم الدين"، (79/1).

23- مصادر الترجمة:"تجريد أسماء الصحابة"،(1/ 25)،"الثقات"،(3/ 15)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال"،(1/ 102)معرفة الصحابة"،لأبي نعيم ،(333/1)،"معجم الصحابة"،لابن قانع (50/1)،"الإصابة في تمييز الصحابة"،(247/1-249)،ت(223)، " التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة "،(1/ 192)،ت(518)،" التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني"،(62/1)،ت(111)،"تراجم الأخبار"،(1/ 140)،" أعيان الشيعة"،(3/ 469)،"ميزان الاعتدال"،(1/ 273)،"بقي بن مخلد الجامع في الرجال"،(280)،"جامع الرواة"،(1/ 107) ،"الطبقات الكبرى"،(6/ 49)، " الجرح والتعديل"،(2/ 308)، أسد الغابة،(192/1)، ت (200)، الاستيعاب ت (65)،"ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين

الصحيحين"،(ص:30)،"لسان الميزان"،(214/2)،" رجال صحيح مسلم"،(84/1)،ت(131)،"تهذيب الكمال"،(315/3)،ت(542)،"الكاشف"،(254/1)،ت(457)،"إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال"،(255/2)،ت(578)،" تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال"،(408/1)،ت(544) ، "الوافي بالوفيات"،(173/9)،" مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار"،(56/3)، "تهذيب التهذيب"،(185/1)، "تقريب التهذيب"،(1/ 82)، جامع المسانيد السنن"،(307/1).

24- يقول ابن قانع في "معجم الصحابة"،(50/1):" الْأَغَرُّ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ".ينظر:"الطبقات"،لابن سعد (6 / 32) ،"الاستيعاب"،(102/1) ،وفي المسالة خلاف، فقد أنكر ابن قانع في كتابه:"معجم الصحابة"على من جعله مزنيًا، قال الحافظ ابن حجر: "وإنكاره هو المنكر"، وأما ابن مندة فجعله، اثنين، فلم يصب، وَقَال أَبُو علي بْن السكن: حَدَّثَنَا محمد بن الحسن عن البخاري، قال مسعر يقول في روايته: عن الأَغَر الجهني، والمزني أصح،وقد ذكر ذلك ابن الاثير في "أسد الغابة"،(192/1)حيث قال :" وروى له أَبُو نعيم حديث شبيب بْن روح، عن الأغر المزني، وكانت له صحبة أن النَّبِيّ قرأ في الصبح بالروم".[ينظر التفاصيل عند :"إكمال تهذيب الكمال"،مغلطاي (2/ 255 – 256)،و"تهذيب التهذيب"، (1/ 185)]،ويقول ابن حجر في "الإصابة"،(248/1)،معلقًا علي كلام ابن الأثير:" وقال أبو نعيم: غاير بعض الناس- يعني ابن مندة- بين صاحب حديث الوتر وبين الّذي قبله، وهو واحد،كذا جزم ابن عبد البرّ بأن الأغر المزني والجهنيّ واحد، وقال أبو عليّ بن السّكن: حدثنا محمد بن الحسن، عن البخاريّ، قال: كان مسعر يقول في روايته عن الأغرّ الجهنيّ: والمزني أصحّ ،ومال ابن الأثير إلى التفرقة بين المزني والجهنيّ، وليس بشيء، لأن مخرج الحديث واحد، وقد أوضح البخاريّ العلّة فيه، وأن مسعرا تفرد بقوله الجهنيّ، فأزال الإشكال."[ينظر حاشية "تهذيب الكمال"،(315/3)]

25- قاله ابن عبد البر في "الاستيعاب"،(102/1)،وقال أبو نعيم هما واحد ،ورجحه ابن حجر لحجة اتحاد الروايتين عنهما وهما عبد الله بن عمر ،ومعاوية بن قرة.[ينظر:أسد الغابة"،(192/1)،"تهذيب الكمال"،(315/3)، "الإصابة في تمييز الصحابه"،(196/1)،"تهذيب التهذيب"،(185/1)]

26- ينظر:" ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين"،(ص:30).

27- ينظر: "الإصابة في تمييز الصحابه"،(196/1)،" تقريب الهذيب "،(1/ 82).

28- ينظر: "الإصابة في تمييز الصحابه"،(196/1)،"تهذيب الكمال"،(315/3) ،"الثقات"،لابن حبان (15/3)،"الكاشف"،(134/2)،" رجال صحيح مسلم"،(84/1)،و يقول ابن كثير في "جامع المسانيد السنن"،(307/1)،رقم:(79)"حديث الأغر بن يسار المزني، ويُقال الجُهني،قال أبو نُعيمٍ: يُعدُّ في الكوفيين، روى أحمد حديثهُ في رابع الشاميين وثاني الكوفيين".

29- جاء في "عون المعبود في شرح سنن أبي دواد"،(379/4):" الأغر: بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء،" المزني ": نسبة إلى قبيلة مزينة مصغرًا وقيل الجهني له صحبة وليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك".

30- ذكره الخطيب التبريذي في "الإكمال في أسماء الرجال"،في "ترجمته" ،(ص:5)،رقم:(14).

31- ينظر:"الإصابة في تمييز الصحابه"،(196/1)،وجاء في " إكمال تهذيب الكمال"،(257/2-258):" وقال أبو عيسى الترمذي في كتابه " تاريخ الصحابة ": الأغر المزني كان من المهاجرين ، ولم يذكر غيره ، وكذا ابن الجوزي ".

32- نسبة إلى قبيلة مزينة مصغرًا، بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتانية، بعدها نون: وهو اسم امرأة عمرو بن أدّ بن بن طابخة بن إلياس بن مضر، واسمها: مزينة بنت كلب بن وبرة، وبنو مزينة هم: عثمان، وأوس ابنا عمرو بن أدّ بن بن طابخة،يقول العراقي في"طرح التثريب"،(75/1):" مُزَيْنَةُ نُسِبُوا إلَى أُمِّهِمْ مُزَيْنَةُ بِنْتِ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ"، وهي قبيلة عريقة النسب كريمة المحتد ، من القبائل العدنانية ، وهناك الكثير من الصحابة والتابعين والشعراء الذين يرجع نسبهم إلى هذه القبيلة،أنجبت «مزينة» أكثر من (١٠٣) من صحابة النبي .[ينظر:" جمهرة أنساب العرب"،لابن حزم،(ص:201)،"معجم قبائل الحجاز"،(ص:435)،"الإنباه على قبائل الرواة"(ص:84)،"موسوعة القبائل العربية"،(603/1)].

33- ذكره ابن منجويه في "رجال صحيح مسلم"،(84/1)،وقال:" عداده فِي أهل الْكُوفَة قَالَ بن أبي حَاتِم بَصرِي"، وفي "الجرح والتعديل"،(308/2)،:" له صحبة بصري"، وقال ابن عبد البر"روي له أهل البصرة "،[ينظر:"الوافي بالوفيات"،(173/9)]

34- ينظر:" إكمال تهذيب الكمال"،(257/2-258).

35- ينظر:"التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة"،(192/1)،وفي:" إكمال تهذيب الكمال"،(257/2-258):" وفي "كتاب الصريفيني": كان من أهل الصفة".

36- ينظر:" إكمال تهذيب الكمال"،(257/2-258).

37- ينظر:"تهذيب الكمال"،(315/3) ،"تهذيب التهذيب"،(185/1)،"الكاشف"،(254/1)،"مغاني الأخيار"،(56/3).

38- ينظر:"الاستيعاب"،(102/1)، " أسد الغابة"،(192/1)، " معرفة الصحابة"،لأبي نعيم ،(333/1)،"رجال صحيح مسلم"،(84/1).

39- ينظر:"الاستيعاب"،(102/1)،ونقله عنه ابن حجر في "الإصابة"،(196/1) ،والصفدي في "الوفيات"،(173/9).

40- ينظر:"تهذيب الكمال"،(317/3)،ت: (543).

41- ينظر:" المقتنى في سرد الكنى"،(240/1)،ت:(2239) ،وقال في "الكاشف"،(565/2)،ت(2240):" شبيب بن نعيم بن أبي روح الوحاظي حمصي ، عن : أبي هريرة والأغر"،وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام"،(941/2):"عن رجل له صحبة ، وأبي هريرة ، ويزيد بن خمير"، ويقول ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"،(358/4):"روى عن : أبي هريرة ، وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له : الأغر ".

42- ينظر:"تهذيب الكمال"،(315/3) ،"تهذيب التهذيب"،(185/1).

43- ينظر:" ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين"،(ص:30)، "عون المعبود في شرح سنن أبي دواد"،(379/4).

44- ينظر:"معجم الشيوخ"، للسبكي، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله الصالحي ،(66/1).

45- ينظر:"الإصابة في تمييز الصحابه"،(196/1)، "تهذيب التهذيب"،(185/1)، بتصرف.

46- جاء في "لسان العرب"،(112/11)،(مادة:الغين):" الْغَيْنُ : الْغَيْمُ ، وَقِيلَ : الْغَيْنُ شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ، أَرَادَ مَا يَغْشَاهُ مِنَ السَّهْوِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ الْبَشَرُ ، لِأَنَّ قَلْبَهُ أَبَدًا كَانَ مَشْغُولًا بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ وَقْتًا مَا عَارِضٌ بَشَرِيٌّ يَشْغَلُهُ مِنْ أُمُورِ الْأُمَّةِ وَالْمِلَّةِ وَمَصَالِحِهِمَا عَدَّ ذَلِكَ ذَنْبًا وَتَقْصِيرًا ، فَيَفْزَعُ إِلَى الِاسْتِغْفَارِ"، والغين: ما يتغشى القلب"، ويقول ابن الأثير في "النهاية" (3/ 403): الغَيْن:الغَيْم،أَرَادَ مَا يَغْشَاه مِنَ السَّهْو الَّذِي لَا يَخْلو مِنْهُ البَشَر، لِأَنَّ قَلْبَهُ أَبَدًا كَانَ مَشْغولا بِاللَّهِ تَعَالَى، فإنْ عَرَض لَهُ وَقْتاً مَا عارِضٌ بشريٌّ يَشْغله مِنْ أُمُورِ الْأُمَّةِ والمِلَّة وَمَصَالِحِهِمَا عَدَّ ذَلِكَ ذَنْبا وَتَقْصِيرًا، فَيَفْزَعُ إِلَى الاسْتغفار".[ينظر:"جامع الأصول"،(4/ 386)]، ويقول الخطابي في "معالم السنن"،(295/1):"قوله يغان معناه يُغطي ويلبس على قلبي، وأصله من الغين وهو الغطاء وكل حائل بينك وبين شيء فهو غين ولذلك قيل للغيم غين"،ويقول البغوي في "شرح السنة"،(70/5)،:" قَوْلُهُ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي»، أَيْ: يُغَطَّى عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَيْنِ، وَهُوَ الْغِطَاءُ وَالْحَائِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغَيْمِ: غَيْنٌ"، ويقول القاسمي في "محاسن التأويل"،(309/7):"الغين حجاب رقيق أرقّ من الغيم، فأخبر أنه يستغفر ليزيل الغين، فلا يكون نكتة سوداء،كما أنها إذا أزيلت لا تصير رينا"،وجاء في "صحيح ابن حبان" :" قَوْلُهُ ﷺ : «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي» ، يُرِيدُ بِهِ: يَرِدُ عَلَيْهِ الْكَرْبُ مِنْ ضِيقِ الصَّدْرِ مِمَّا كَانَ يَتَفَكَّرُ فِيهِ ﷺ بِأَمْرِ اشْتِغَالِهِ كَانَ بِطَاعَةٍ عَنْ طَاعَةٍ، أَوِ اهْتِمَامِهِ بِمَا لَمْ يَعْلَمْ مِنَ الْأَحْكَامِ قَبْلَ نُزُولِهَا، كَأَنَّهُ كَانَ يَعُدُّ ﷺ ، عَدَمَ عِلْمِهِ بِمَكَّةَ بِمَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنَ الْأَحْكَامِ قَبْلَ إِنْزَالِ اللَّهِ إِيَّاهَا بِالْمَدِينَةِ ذَنْبًا، فَكَانَ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ لِذَلِكَ، حَتَّى كَانَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، لَا أَنَّهُ كَانَ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِنْ ذَنْبٍ يُذْنِبُهُ، كَأُمَّتِهِ ﷺ".[ينظر: "غريب الحديث"،لابن سلام،(1/ 136)، "الفائق"،(3/ 82)،"تهذيب اللغة"،(174/8)،"شرح صحيح مسلم"، للنووي (17/ 23)،"تفسير غريب ما في الصحيحين "،(ص: 238)،"فتح البارى"،(11/ 101)، "معالم السنن"،(1/295)، "مطالع الأنوار"،(5/176 – 177)،"جامع البيان في تأويل القرآن"،(2/ 90)،" زاد المسير"،(1/ 84)،"المحرر الوجيز"،(1/ 304)،" الدر المصون"،(1/ 369)].

47- جاء في "الصحاح"،(770/2)،(مادة: غفر):"الغَفْرُ: التغطية. والغَفْرُ: الغفران، وغَفَرْتُ المتاع: جعلته في الوعاء ،يقال: اسْتَغْفَرَ الله لذنبه ومن ذنبه، بمعنًى، فَغَفَرَ له ذنبه مَغْفِرَةً وغَفْراً وغُفْرانا، واغْتَفَرَ ذنبه مثله، فهو غَفورٌ والجمع غُفُرٌ"، وجاء في " المحكم والمحيط الأعظم"،(499/5):"الغَفر والمغفرة: التغطية على الذُّنُوب وَالْعَفو عَنْهَا"،يقول ابن الأثير في "النهاية"،(373/3):" غَفَرَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْغَفَّارُ والْغَفُورُ وهُمَا مِنْ أبنية الْمُبَالَغَةِ، وَمَعْنَاهُمَا السَّاتِرُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ وَعُيُوبِهِمْ، المتَجاوِز عَن خَطَاياهُم وَذُنُوبِهِمْ، وَأَصْلُ الغَفْر: التَّغْطِية. يُقَالُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ غَفْراً وغُفْراناً ومَغْفِرَة، والمِغْفِرَة: إِلْبَاس اللَّهِ تَعَالَى العَفْوَ للمُذْنِبين"،فالاستغفار هو طلب المغفرة، فالسين والتاء في اللغة للطلب، فإذا قال العبد: أستغفر الله، فمعناه أطلب منه المغفرة، كما في قوله: أستعين بالله، أي: أطلب منه تعالى العون، ويقول الرّاغب في "المفردات"،(ص:362):"والمغفرة من اللّه هو أن يصون العبد من أن يمسّه العذاب، والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال، واصطلاحًا: الاستغفار من طلب الغفران، والغفران: تغطية الذّنب بالعفو عنه، فالاستغفار شرعًا هو : طلب محو الذنب، وإزالة أثره، ووقاية شره، وزاد ابن تيمية هذا التعريف توضيحاً حيث قال في "مجموع الفتاوي"،(317/10) :" الْمَغْفِرَةَ هِيَ وِقَايَةُ شَرِّ الذَّنْبِ، فَإِنَّ الْمَغْفِرَةَ مَعْنَاهَا وِقَايَةُ شَرِّ الذَّنْبِ بِحَيْثُ لَا يُعَاقَبُ عَلَى الذَّنْبِ فَمَنْ غُفِرَ ذَنْبُهُ لَمْ يُعَاقَبْ عَلَيْهِ، وَأَمَّا مُجَرَّدُ سَتْرِهِ فَقَدْ يُعَاقَبُ عَلَيْهِ فِي الْبَاطِنِ ..."، ويقول ابن حجر في "فتح الباري"،(103/11):" وَالْغُفْرَانُ مِنَ اللَّهِ لِلْعَبْدِ أَنْ يَصُونَهُ عَنِ الْعَذَابِ، وَالتَّوْبَةُ تَرْكُ الذَّنْبِ عَلَى أَحَدِ الْأَوْجُهِ، وَفِي الشَّرْعِ تَرْكُ الذَّنْبِ لِقُبْحِهِ وَالنَّدَمُ عَلَى فِعْلِهِ وَالْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ الْعَوْدِ وَرَدُّ الْمَظْلِمَةِ إِنْ كَانَتْ أَوْ طَلَبُ الْبَرَاءَةِ مِنْ صَاحِبِهَا"، "ومعنى "أستغفرك": أي أطلب منك ستر الذنوب، فالسين والتاء للطلب، وأصل الغَفْر: الستر، والتغطية ومعنى: "أتوب إليك": أي أرجع إلى طاعتك، وأنيب إليك، والتائب: الراجع إلى طاعة ربه بعد معصيته وخطيئته، والتوبة الرجوع إلى الله تعالى، يقال: تاب، وثاب، وأناب: إذا رجع"،ويقول ابن رجب في "جامع العلوم والحكم"،(ص:677-678):" الاستغفارُ: طلبُ المغفرة، والمغفرة: هي وقاية شرِّ الذنوب مع سترها، وقول القائل: أستغفر الله، معناه: أطلبُ مغفرته، فهو كقوله:"اللهمَّ اغفر لي"، فالاستغفارُ التامُّ الموجبُ للمغفرة: هو ما قارن عدمَ الإصرار، كما مدح الله أهله، ووعدهم المغفرة".أ.هـ،[ينظر:" ذخيرة العقبى في شرح المجتبى "،(153/13)،"له الأسماء الحسنى"، للشرباصي (2/ 263)،" شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة"،للقحطاني،(ص:108-110)]،ويقول السفاريني في "غذاء الألباب"،(376/2):" فَضَائِلِ الِاسْتِغْفَارِ وَكَثْرَةِ بَرَكَاتِهِ: مِمَّا يَتَأَكَّدُ عَلَيْك مِنْ الْأَذْكَارِ الْإِكْثَارُ مِنْ الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ فَضَائِلَهُ كَثِيرَةٌ، وَبَرَكَاتِهِ غَزِيرَةٌ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: 199] وَأَثْنَى عَلَى قَوْمٍ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا

فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 135] وَقَرَنَ تَعَالَى الِاسْتِغْفَارَ بِبَقَاءِ الرَّسُولِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: 33] وَلِذَا قَالَ أَبُو مُوسَى ﷺ:"كَانَ لَنَا أَمَانَانِ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا، وَبَقِيَ الْآخَرُ"،قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: الِاسْتِغْفَارُ الَّذِي يَمْنَعُ الْعَذَابَ هُوَ الِاسْتِغْفَارُ بِالْإِقْلَاعِ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَأَمَّا مَنْ أَصَرَّ عَلَى الذَّنْبِ وَطَلَبَ مِنْ اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ فَاسْتِغْفَارُهُ لَا يَمْنَعُ الْعَذَابَ؛ لِأَنَّ الْمَغْفِرَةَ هِيَ مَحْوُ الذَّنْبِ وَإِزَالَةُ أَثَرِهِ وَوِقَايَةُ شَرِّهِ، انْتَهَى"[ينظر كلام ابن القيم في: " مدارج السالكين"، (231/1)]، ومن فوائد الاستغفار محو الذنوب، وستر العيوب، وإدرار الرزق، وسلامة الخلق، والعصمة في المال، وحصول الآمال، وجريان البركة في الأموال، وقرب المنزلة من الديان، ورضى الغفور الرحمن، وكثرة الأموال، والبنين، ونزول الأمطار، وقوة في الأبدان، والعيش بأمان في الدنيا وإلى دخول الجنان. [ينظر:"المفردات"،(ص: 619)]، ويقول الكفويّ في الفرق بين الغفران والعفو: " الغفور والغفار: من صِفَات الله، والغفور: كثير الْمَغْفِرَة وَهِي صِيَانة العَبْد عَمَّا اسْتَحَقَّه من الْعِقَاب بالتجاوز عَن ذنوبه ، والغفار أبلغ مِنْهُ لزِيَادَة بنائِهِ وَقيل: الْمُبَالغَة فِيهِ من جِهَة الْكَيْفِيَّة، وَفِي الْغفار من جِهَة الكمية،والغفران: يَقْتَضِي إِسْقَاط الْعِقَاب ونيل الثَّوَاب، وَلَا يسْتَحقّهُ إِلَّا الْمُؤمن، وَلَا يسْتَعْمل إِلَّا فِي الْبَارِي تَعَالَى،وَالْعَفو يَقْتَضِي إِسْقَاط اللوم والذم وَلَا يَقْتَضِي نيل الثَّوَاب وَيسْتَعْمل فِي العَبْد أَيْضا ،والستر: أخص من الغفران إِذْ يجوز أَن يستر وَلَا يغْفر،والصفح: التجاوز عَن الذَّنب، والمحو: أَعم من الْعَفو والغفران " انتهي من :"الكليات "،(ص:666).

48- تخريج الحديث: أخرجه مسلم في "صحيحه"، في (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه)،(2075/4) ،(ح:2702)،وابن المبارك في "الزهد"،(1140) ،وأبو داود في "السنن"،(84/2)،(1515)، وأحمد في "المسند،(391/29)،(ح: 17848)، والدارمي في "مسنده"،(2765)،وابن ماجه في "السنن"،(3816)، وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف"، (30058) ،وأبو عوانة في "الدعوات"، كما في "إتحاف المهرة"،(384/1)،وابن قانع في "معجم الصحابة"،(51/1)،والبيهقي في "السنن الكبري"،(13341)،وفي "شعب الإيمان"،(631)،وفي"الآداب"،(845) ، والبغوي في "شرح السنة"،(1287) ، وابن الأثير في "أسد الغابة"،(125/1)، من طرق عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد،وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (443)،من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، والطبراني في "المعجم الكبير"،(1 / 302) ،(889) ، وأخرجه الطبراني في "الأوسط"،(4 / 110) برقم: (3737)،وأخرجه الطبراني في "الدعاء" (1834) ، والخطيب في "تاريخ بغداد"،(24/8)من طريق هشام بن حسان، كلاهما عن ثابت البناني، به، والصحابي عند النسائي مبهم في "السنن الكبرى"،(10204)،قال:أخبرنا بشر بن هلال، حدثنا جعفر، عن ثابت، عن أبي بردة، عن رجل من أصحابه قال: قال رسول الله □ ،وكذا في "عمل اليوم والليلة"،(443)،وأخرجه أحمد في "المسند"،(17849)، من طريق عفان، حدثنا حماد به ،وفيه :" حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ"،وكذا النسائي في "السنن الكبري"،(10203)،وفي "عمل اليوم والليلة"،(442)،وأخرجه أبو عوانة في الدعوات كما في "إتحاف المهرة"،(384/1)،من طريق عفان بن مسلم، بهذا الإسناد، وأخرجه عبد بن حميد في"المنتخب"،(364)،من طريق الحسن بن موسى، والبخاري في "التاريخ الكبير"،(43/2)،وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"،(1127) ، والطبراني في "الكبير" ،(888)، وفي "الدعاء"،(1830)، من طريق هشام بن حسان عن حماد بن سلمة، به،وأخرجه ابن حبان في "صحيحه"،(931)، من طريق الحسن بن سفيان ، وأخرجه أبو نعيم في "حلية الاولياء"،(349/1)،وأخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار"، (6954)، ومن طريق خالد بن خداش أخرجه ابن أبي الدنيا في "التوبة"،(175)،وفي " مشيخة دانيال"،(ص:74).

49- شرح الحديث:في هذا الحديثِ يَقولُ النَّبيُّ □ :"إنَّه لَيُغَانُ على قَلبي":يعني: أنَّه يَتغَشَّى القَلْبُ ما يَلْبَسُه، والمرادُ: الفَتَراتُ والغَفَلاتُ عَنِ الذِّكْرِ الَّذي كان شَأنُه الدَّوامَ عليه، فإذا فَتَرَ عنه أو غَفَلَ عَدَّ ذلك ذَنبًا واستَغْفَرَ منه الِاستِغْفارَ مِنَ التَّقصيرِ في أداءِ الحقِّ الَّذي يَجِبُ لِلهِ تعالى، وغيرِ ذلك ممَّا يَحجُبُه عنْ الاشْتِغالِ بِذِكْرِ اللهِ والتَّضَرُّعِ إليهِ ومُشاهدَتِه ومُراقبَتِه، فيَرى ذلك ذنبًا بالنِّسبَةِ إلى المقَامِ العَليِّ، يقول النووي في "شرح مسلم" ،(17/23-24):" وَالْمُرَادُ هُنَا مَا يَتَغَشَّى الْقَلْبَ قَالَ الْقَاضِي قِيلَ الْمُرَادُ الْفَتَرَاتُ وَالْغَفَلَاتُ عَنِ الذِّكْرِ الَّذِي كَانَ شَأْنُهُ الدَّوَامَ عَلَيْهِ فَإِذَا فتَرَ عَنْهُ أَوْ غَفَلَ عَدَّ ذَلِكَ ذَنْبًا وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَالَ وَقِيلَ هُوَ هَمُّهُ بِسَبَبِ أُمَّتِهِ وَمَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِهَا بَعْدَهُ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَقِيلَ سَبَبُهُ اشْتِغَالُهُ بِالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَأُمُورِهِمْ وَمُحَارَبَةُ الْعَدُوِّ وَمُدَارَاتُهُ وَتَأْلِيفُ الْمُؤَلَّفَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَيَشْتَغِلُ بذلك من عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبةالى عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعَاتِ وَأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَهِيَ نُزُولٌ عَنْ عَالِي دَرَجَتِهِ وَرَفِيعِ مَقَامِهِ مِنْ حُضُورِهِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَمُشَاهَدَتِهِ وَمُرَاقَبَتِهِ وَفَرَاغِهِ مِمَّا سِوَاهُ فَيَسْتَغْفِرُ لِذَلِكَ وَقِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا الْغَيْنَ هُوَ السَّكِينَةُ الَّتِي تَغْشَى قَلْبَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فانزل السكينة عليهم وَيَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ إِظْهَارًا لِلْعُبُودِيَّةِ وَالِافْتِقَارِ وَمُلَازَمَةِ الْخُشُوعِ وَشُكْرًا لِمَا أَوْلَاهُ وَقَدْ قَالَ الْمُحَاسِبِيُّ خَوْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ خَوْفُ إِعْظَامٍ وَإِنْ كَانُوا آمِنِينَ عَذَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا الْغَيْنَ حَالُ خَشْيَةٍ وَإِعْظَامٍ يَغْشَى الْقَلْبَ وَيَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ شُكْرًا كَمَا سَبَقَ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يَعْتَرِي الْقُلُوبَ الصَّافِيَةَ مِمَّا تَتَحَدَّثُ بِهِ النَّفْسُ والله أعلم"،ويقول السندي: " نعم القدر المقصود بالإفهام مفهوم، وهو أنه □ كان يحصل له حالة داعية إلى الاستغفار، فيستغفر كل يوم مئة مرة، فإذا حصل الداعي إلى الاستغفار للنبي □ ، فكيف غيره؟ ولا حاجة في فهم هذا القدر إلى معرفة حقيقة ذلك الداعي بالتعيين، فلا ينبغي البحث عنه".[ينظر:"عون المعبود في شرح سنن أبي دواد"،(379/4)]، ويقول ابن حجر في "فتح الباري"،(101/11-102):" قَالَ عِيَاضٌ الْمُرَادُ بِالْغَيْنِ فَتَرَاتٌ عَنِ الذِّكْرِ الَّذِي شَأْنُهُ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهِ فَإِذَا فَتَرَ عَنْهُ لِأَمْرٍ مَا عَدَّ ذَلِكَ ذَنْبًا فَاسْتَغْفَرَ عَنْهُ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يَعْتَرِي الْقَلْبَ مِمَّا يَقَعُ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَقِيلَ هُوَ السَّكِينَةُ الَّتِي تَغْشَى قَلْبَهُ وَالِاسْتِغْفَارُ لِإِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ وَالشُّكْرِ لِمَا أَوْلَاهُ وَقِيلَ هِيَ حَالَةُ خَشْيَةٍ وَإِعْظَامٍ وَالِاسْتِغْفَارُ شُكْرُهَا وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْمُحَاسِبِيُّ خَوْفُ الْمُتَقَرِّبِينَ خَوْفُ

إِجْلَالٍ وَإِعْظَامٍ وَقَالَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدِيُّ لَا يُعْتَقَدُ أَنَّ الْعَيْنَ فِي حَالَةِ نَقْصٍ بَلْ هُوَ كَمَالٌ أَوْ تَتِمَّةُ كَمَالٍ ثُمَّ مَثَّلَ ذَلِكَ بِجَفْنِ الْعَيْنِ حِينَ يُسْبَلُ لِيَدْفَعَ الْقَذَى عَنِ الْعَيْنِ مَثَلًا فَإِنَّهُ يَمْنَعُ الْعَيْنَ مِنَ الرُّؤْيَةِ فَهُوَ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ نَقْصٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ كَمَالٌ " أ. هـ.

[للتفصيل يراجع : كلام الإمام الرازي في "مفاتيح الغيب"،(469/3)، في بيان أقوال العلماء في الحديث، والسفاريني في "غذاء الألباب"،(377/2-378):"مَطْلَبٌ: فِي تَحْقِيقِ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ :"إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي:" الْحَدِيثَ."،وكلام ابن القيم في "الوابل الصيب"،(ص:122)]

ب-من فوائد الحديث:

1- الْعَبْدُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُشْتَغِلًا بِالتَّوْبَةِ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ، لِمَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ، جاء في "نظم الدرر"،(174/22):" ولقد كان ﷺ لا يرقى من مرتبة إلى أخرى إلا ويرى الأولى بعداً بالإضافة إلى الثانية، فكان يستغفر الله من الأولى، ويرى ذلك نقصاً في سلوكه وتقصيراً في مقامه، وإليه الإشارة بقوله ﷺ : " إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة""

2-الحثُّ على مُلازَمَةِ الاستِغْفارِ، وبيان فضل الاستغفار وأهمية الإكثار منه ،فالاستغفار ضياءٌ في القلب، وإرضاءٌ للرب، ونورٌ في كتاب الأعمال، والذنوب أمراض والاستغفار دواؤها،والذنوب أقذار والاستغفار ينظفها، يقول ابن رجب في "جامع العلوم والحكم"،(ص:665):" الاستغفارُ من الذنوب، هو طلبُ المغفرة، والعبدُ أحوجُ شيءٍ إليه؛ لأنَّه يخطئ بالليل والنهار، وقد تكرَّر في القرآن ذكرُ التوبة والاستغفارِ، والأمرُ بهما، والحثُّ عليهما"،ويقول القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن"،(210/4):"فَالِاسْتِغْفَارُ عَظِيمٌ وَثَوَابُهُ جَسِيمٌ، حَتَّى لَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:"مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ"، وَرَوَى مَكْحُولٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ اسْتِغْفَارًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ مَكْحُولٌ: مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ اسْتِغْفَارًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَكَانَ مَكْحُولٌ كَثِيرَ الِاسْتِغْفَارِ، قَالَ عُلَمَاؤُنَا: الِاسْتِغْفَارُ الْمَطْلُوبُ هُوَ الَّذِي يَحُلُّ عُقَدَ الْإِصْرَارِ وَيَثْبُتُ مَعْنَاهُ فِي الْجَنَانِ، لَا التَّلَفُّظُ بِاللِّسَانِ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ بِلِسَانِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَقَلْبُهُ مُصِرٌّ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَاسْتِغْفَارُهُ ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِغْفَارٍ، وَصَغِيرَتُهُ لَاحِقَةٌ بِالْكَبَائِرِ"،ويقول ابن تيميه في "مجموع الفتاوي"،(88/10):" فَالْعَبْدُ دَائِمًا بَيْنَ نِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ يَحْتَاجُ فِيهَا إلَى شُكْرٍ وَذَنْبٍ مِنْهُ يَحْتَاجُ فِيهِ إلَى الِاسْتِغْفَارِ وَكُلٌّ مِنْ هَذَيْنِ مِنْ الْأُمُورِ اللَّازِمَةِ لِلْعَبْدِ دَائِمًا فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِ اللَّهِ وَآلَائِهِ وَلَا يَزَالُ مُحْتَاجًا إلَى التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَلِهَذَا كَانَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ ﷺ يَسْتَغْفِرُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ يَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ مِائَةَ مَرَّةٍ"، ولعظيم فضله داوم عليه رسول الله ﷺ ودعانا للمداومة عليه،ففي "صحيح البخاري"،(6306)، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: " سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ " قَالَ: "وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ"، وأخرج البخاري في "صحيحه"،(ح:794)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ :" سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي"، فقد كان ﷺ كثير الاستغفار، مع أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر،وتوجيه صدور الاستغفار من النبي ﷺ مع أن الله تعالى قد عصمه من جميع الذنوب وغفر له ما تقدَّم له من ذنبه وما تأخَّر، وإنما أخبر النبي ﷺ أنه يُكَرِّر التوبة والاستغفار في اليوم الواحد مع أنه مغفورٌ له ليقتدي به غيره بطريق الأولى، فقد كان النبي ﷺ يُكْثِرُ من الاستغفار والتوبة تعليمًا لأمته، وتشريعًا لها ومعرفةً بمقام ربِّه وخوفًا منه، وقد كان النبي يشتغل فترات من الزمن بأحوال المسلمين فيرى أنه شغل عن ربه فيستغفر الله لذلك، فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين، وقد يكون استغفار النبي شكرًا لا عن ذنب.[ينظر:" شرح سنن أبي داود"،للعيني (427/5)،"الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية"،(176/4-178، "الرسل والرسالات"، للأشقر،(ص:107 -111)،" التفسير الواضح"،(468/3)،" تدارك بقية العمر في تدبير سورة النصر"،(ص:26)]

3-في هذا الحديث بيان لأهمية مراقبة أحوال القلوب صعودًا وهبوطًا، ومراقبة أداء القلوب، ومراقبة الأحوال التي تعتري القلوب، فهذا هو الرسول ﷺ يتحسس قلبه، ويشعر بما فيه، وينقل لنا ما يحس به.[ينظر:" الأربعون القلبية،للمنجد ،شرح الحديث الخامس، almunajjid.com/categories/58?page=5 ، اطلع عليه بتاريخ :2021/4/10م]

وفي "صحيح البخاري"،(52)،و"صحيح مسلم"،(4101)، واللفظ له ،عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ، وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ:" إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ ، لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى ، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ"، يقول ابن رجب في "فتح الباري"،(229/1)، تعليقًا على الحديث" ذكر النبي ﷺ كلمة جامعة لصلاح حركات ابن آدم وفسادها؛ وأن ذلك كله بحسب صلاح القلب وفساده، فإذا صلح القلب صلحت إرادته، وصلحت جميع الجوارح؛ فلم تنبعث إلا إلى طاعة الله واجتناب سخطه، فقنعت بالحلال عن الحرام. وإذا فسد القلب فسدت إرادته، ففسدت الجوارح كلها؛ وانبعثت في معاصي الله عز وجل وما فيه سخطه، ولم تقنع بالحلال؛ بل أسرعت في الحرام بحسب هوى القلب وميله عن الحق فالقلب الصالح هو القلب السليم الذي لا ينفع يوم القيامة عند الله غيره، وهو أن يكون سليما عن جميع ما يكرهه الله من إرادة ما يكرهه الله ويسخطه ولا يكون فيه سوى محبة الله وإرادته ومحبته ما يحبه الله وإرادة

ذلك وكراهة ما يكرهه الله والنفور عنه، والقلب الفاسد: هو القلب الذي فيه الميل على الأهواء المضلة والشهوات المحرمة، وليس فيه من خشية الله ما يكف الجوارح عن اتباع هوى النفس؛ فالقلب ملك الجوارح وسلطانها، والجوارح جنوده ورعيته المطيعة له المنقادة لأمره، فإذا صلح الملك صلحت رعاياه وجنوده المطيعة له المنقادة لأوامره، وإذا فسد الملك فسدت جنوده ورعاياه المطيعة له المنقادة لأوامره ونواهيه "، ويقول ابن القيم في "إغاثة اللهفان"،(67/1):"في قوله تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ}[المدثر:4]: "جمهور المفسرين من السلف ومن بعدهم على أن المراد بالثياب هنا: القلب، والمراد بالطهارة : إصلاح الأعمال والأخلاق ".

4-رحمة الله ﷻ بخلقه وتشريعه لهم مايصلح أحوالهم، يقول ابن رجب في "جامع العلوم والحكم"،(ص:776):" فذنوب العباد وإنْ عظُمَت فإنَّ عفو الله ومغفرته أعظم منها وأعظم، فهي صغيرةٌ في جنب عفوِ الله ومغفرته، فمن أعظم أسباب المغفرة أنَّ العبد إذا أذنب ذنباً لم يرج مغفرته من غير ربِّه، ويعلم أنه لا يغفر الذنوبَ ويأخذ بها غيرُه".انتهي بتصرف.

5-مداومة النبي علي الطاعات.

ج-إعراب الحديث:جاء في " عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث"،للسيوطي (117/1): "اسم إنّ ضمير الشأن، والجملة بعده خبر له، ومفّسره، والفعل مسند إلى الظرف، وموضعه رفع بالفاعليّة، أي نائب فاعل ليُغان"، وجاء في "المفاتيح شرح المصابيح"،(173/3):" الضمير في "إنه" للشأن والحديث،"الغين": الستر، "يغان" مضارع مجهول، "على قلبي": مفعول أقيم مقام الفاعل؛ يعني: لَيستر قلبي ويمنعه عن الحضور شيءٌ من السهو الذي لا يخلو منه البشر والاشتغال بالأزواج والأولاد وما يجري في خواطر البشر".

50- خرجه مسلم في "صحيحه"،(4 / 2075) برقم: (2702)،وأحمد في "المسند"،(390/29)،(ح: 17847)، وأخرجه الطيالسي (1202) ، وابن أبي شيبة،(298/10)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (446) و (447) ، وأبو عوانة في الدعوات كما في "إتحاف المهرة" 384/1، وابن قانع في "معجم الصحابة"،(50/1)، وابن حبان (929) ، والطبراني في "الدعاء" (1826) ، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" ،(399/2-400)،والبيهقي في "شعب الإيمان" (7022)،وابن الأثير في "أسد الغابة"،(125/1)،من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد،وأخرجه من طريق ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ □ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَحَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ □ ، أَوْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □..."،وكذابن أبي شيبة في "المصنف"،(29448)،وأحمد في المسند"،(18293)، وأخرجه ابنُ أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (1127)، والطبراني في "الكبير" (887) ،من طريق حماد بن سلمة، عن يونس ابن عبيد، بهذا الإسناد،وأخرجه أحمد في "المسند"،(18294)، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ الْمَعْنِيّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ .."، وأخرجه الطبراني في "الكبير" (886) ، من طريق معتمر، بهذا الإسناد،وأخرجه الحسين المروزي في زوائده على "الزهد" لابن المبارك (1136) من طريق جرير بن حازم، والنسائي في "الكبرى" (10205)،وهو في "عمل اليوم والليلة" (444)، من طريق معتمر، عن سليمان بن المغيرة، والطبراني في "الكبير"،(885)، وفي "الدعاء" (1831)،من طريق عفان بن مسلم، عن سليمان بن المغيرة، كلاهما عن حميد بن هلال، به،وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (447)،من طريق مُحَمَّد بن جَعْفَر حَدثنَا شُعْبَة عَن عَمْرو بن مرّة عَن أبي بردة قَالَ سَمِعت الْأَغَر وَكَانَ من أَصْحَاب النَّبِي □ عَن ابْن عمر قَالَ قَالَ رَسُول الله □ .."، وهذا وهم، وقد وقع في بعض طرقه عن شعبة: عن ابن عمر، وهماً من بعض الرواة، ومن طريقه: البيهقي في "شعب الإيمان"،(5/ 380)،(7022)، وقد أخرجه الطبرني في "الدعاء"،(ص:514)،(1828)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ وَعِنْدَهُ الْأَغَرُّ الْمُزَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ □ يَقُولُ: «تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ .."،غير أن ابن قانع والطبراني وابن الأثير قالوا: عن الأغر أنه سمع النبي □ فذكر الحديث ولم يذكروا أنه حدث ابن عمر أو حدث عن ابن عمر،وأخرجه من طرق عن عمرو بن مرة، به، ولم يذكر فيه ابن عمر، عبد بن حميد (363) ، والنسائي في "عمل اليوم والليلة"،(ص:326) (445)،وابن قانع،(51/1)، والطبراني في "الكبير"(301/1)، (883) ، وفي "الدعاء" (1827) ،والخطيب في "تاريخ بغداد"،(220/5)،وأخرجه كذلك الطحاوي في "شرح معاني الآثار"،(289/4)،وقد جاء عند الإمام أحمد في "المسند"،(448/32)،(19672)،في مسند أبي موسي الأشعري رواية الحديث عنه ،قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ الْكِنْدِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □ ، وأخرجه ابن ماجه في "سننه"،(1254/2)،(3816) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □ ..، وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة"،(ص:325)،(441)، عَن سعيد بن أبي بردة عَن أَبِيه عَن جده قَالَ: جَاءَ رَسُول الله □ وَنحن جُلُوس فَقَالَ مَا أَصبَحت غَدَاة قطّ الا استغفرت الله فِيهَا مائَة مرّة"،فهؤلاء ثلاثة من الثقات وهم (عمرو بن مرة وثابت البناني وحميد بن هلال) أتوا بالحديث على وجهه، وخالفوا ابن أبي الحر الكندي وأبا إسحاق السبيعي اللذين سلكا به الجادة، يقول الدارقطني في "الإلزامات والتتبع"،(363/1)، :" وأخرج مسلم حديث الأغر من حديث عمرو بن مرة وثابت عن أبي بردة وهما صحيحان وإن كان أبو إسحاق قال عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وتابعه مغيرة بن أبي الحر عن سعيد عن أبي بردة فأبو إسحاق ربما جلس ومغيرة ابن أبي الحر شيخ وثابت وعمرو بن مرة حافظان وقد تابعهما رجلان آخران زياد بن المندر وابن إسحاق ومغيرة بن أبي الحر وأبو إسحاق سلكا به الطريق السهل"، وقال الدراقطني في "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (7/ 216):" اخْتُلِفَ فِيهِ عَلَى أَبِي بُرْدَةَ، فَرَوَاهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي الْحُرِّ شَيْخٌ مِنَ الْكُوفَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي مُوسَى،وَخَالَفَهُ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، فَرَوَاهُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، عَنِ النَّبِيِّ □ ،وَخَالَفَهُمَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، فَرَوَيَاهُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ،

عَنِ الْأَغَرِّ الْجُهَنِيِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْمُزَنِيُّ،وَكَذَلِكَ رَوَاهُ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَبُو الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ، وَهُوَ أَشْبَهُهُمَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنِ الْأَغَرِّ"، وجاء في"علل الحديث"،لابن أبي حاتم ،(376/5-379)،"ورواه إسرائيل، عن أبي إسحاق عن أبي بكر وأبي بردة ابني أبي موسى، عن النبي ﷺ بنحوه، ولم يذكرا أبا موسى،وقال: وحديث إسرائيل أَشْبَهُ إذ كان هو أحفظ"،وقال البخاري في "التاريخ الكبير" (2/ 43- 44): بعد أن ساق الحديث من طريق عمرو ثم من طريق ثابت ثم من طريق المغيرة: والأول أصح، يراجع كلام البخاري في ترجمة :"عمرو بن مرة" [ينظر:"الضعفاء الكبير"(4/ 175)،"التاريخ الكبير"(7/ 325)، وكلام العقيلي في "الضعفاء"،(4/ 175)]

ويقول المزي في "تحفة الأشراف" (6/ 462)،"المحفوظ حديث أبي بردة عن الأغر المزني".2- الحاكم في "معرفة علوم الحديث"،(115)،قال:" في حديث ثابت وعمرو: وهو الصحيح المحفوظ"3 - الذهبي في "ميزان الاعتدال"،(4/ 159)، قال بعد أن ذكر رواية المغيرة: روى عمرو بن مرة وغيره عن أبي بردة عن الأغر المزني عن النبي ﷺ ، وهذا أشبه.4-مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال"،(125/5)،"زياد بن يونس بن سعيد بن سلامة الحضرمي"،قال:" هذا الحديث مضطرب يقول فيه غيره: عن أبي بردة، عن الأغر المزني"، وبهذا يتبين أن حديث أبي موسى معلول مضطرب وهم فيه الرواة، وحديث الأغر هو الصحيح هو المحفوظ،فمتن الحديث صحيح لكن من حديث الأغر، والله أعلم

[يراجع كلام الألباني في " السلسلة الصحيحة "،(1452)،ومقال بعنوان :حديث: يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه .."، طارق حجازي وانتهى إلي : أنها شاذ من حديث أبي موسى رضي الله عنه، صحيح من حديث الأغر رضي الله عنه وهو المحفوظ مطلقًا،شبكة الألوكة، https://www.alukah.net/sharia/0/86134k ، اطلع عليه بتاريخ :2021/4/15م.

51- معنى التوبة لغةً وشرعًا:التوبة لغةً:مصدر قولك: تاب يتوب وهو مأخوذ من مادّة (ت وب) الّتي تدلّ على الرّجوع، يقال: تاب من ذنبه، أي رجع عنه توبة ومتابا، والوصف منه تائب، كقوله:﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً﴾[النور:31] أي عودوا إلى طاعته وأنيبوا إليه، ويقال: تاب اللّه عليه أي قبل منه التّوبة، والتّوّاب العبد الكثير التّوبة، وعليه نقول مادة التوبة وما تصرف منها ترجع في الاستعمال اللغوي إلى الرجوع.

شرعًا:قال الرّاغب: التّوبة في الشّرع: ترك الذّنب لقبحه والنّدم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، وقال الجرجانيّ: التّوبة هي الرّجوع إلى اللّه بحلّ عقدة الإصرار عن القلب، ثمّ القيام بكلّ حقوق الرّبّ، وقيل: التوبة الاعتراف والنّدم والإقلاع، وقيل: التوبة:النّدم على معصيته من حيث هي معصية، مع عزم ألّا يعود إليها إذا قدر عليها.[ينظر:"الصحاح" (1/ 92)،"لسان العرب" (1/ 454)، "المصباح المنير"،(1/ 78)،"مفردات ألفاظ القرآن" للراغب ،(1/ 149)،"البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم"،(532/42)]

وجاء في "اللباب في علوم الكتاب"،(491):" التوبة هي الرجوع، ومعنى توبة العبد أن يرجع عما ارتكبه من المعَاصي"، ويقول ابن عثيمين في "تفسير الحجرات – الحديد"،(ص:42)"فإن قال قائل: ما معنى التوبة؟، فنقول: التوبة من العبد أن ينتقل من معصية الله إلى طاعته، والتوبة من الله أن يقبل الله من العبد فيبدل سيئاته حسنات"، ويقول التّهانويّ: التّوبة النّصوح وهي من أعمال القلب تعني تنزيه القلب عن الذّنوب، وعلامتها أن يكره العبد المعصية ويستقبحها فلا تخطر له على بال ولا ترد في خاطره أصلًا. [ينظر:" إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين "،(561/10-562)، "سراج الطالبين على منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين"، للغزالي،(129/1-130)،"نضرة النعيم"، (1270/4)] .

2- شرح الحديث:يحث النبي ﷺ الناس على التوبة إلى ربهم سبحانه وتعالى ،ثم يُقسِم رسولُ الله ﷺ – وهو الصادقُ المصدوقُ- أنَّه يَتُوبُ إلى الله تعالى ويَستغفِرُه في اليومِ مائة مرة، مع أنَّه المعصومُ من ربِّ العالَمِين؛ وذلك تَشريعًا وتعليمًا لأُمَّتِه صلى الله عليه و سلم وطَلَبًا لفضلِ اللهِ تعالى وكَرَمِه، فإذا كان المصطفى ﷺ يستغفر الله عز وجل في اليوم هذا العدد كله ، بل ورده عنه أيضا أنه قال في المجلس الواحد سبعين مرة ، فكيف هو حال من هو دون منزلة النبي صلى الله عليه و سلم، فحق لنا أن نكثر من التوبة إلى الله عز وجل في جميع أحوالنا إقتداء بالنبي ﷺالذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ،والعدد: المرادُ مِنه الإشارةُ للكثرةِ وليس المرادُ الحَصرَ فيه، والله أعلَمُ، يقول السندي: أي تحصيلًا لزيادة المحبة من ربِّ العزة لقوله تعالى:{إنَّ اللهَ يحبُّ التوابين} وتعليمًا للأمة، وفيه أن العبد لا يستغني عن رحمة ربِّه ومغفرته، وإن بلغ من الكمال أعلاه، وإن شأنه التواضع والسؤال في كلِّ حال، وقيل: كان يستغفر، لأنه غفر له ما تقدم وما تأخر بشرط الاستغفار، وكذلك أمر به، وكان يستكثر منه"،ويقول النووي في "شرح صحيح مسلم"،(25/17):" هَذَا الْأَمْرُ بِالتَّوْبَةِ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ المؤمِنُونَ ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ وَنَحْنُ إِلَى الِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ أَحْوَجُ ، وَالتَّوْبَةُ أَهَمُّ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَهِيَ أَوَّلُ مَقَامَاتِ سَالِكِي طريق الآخرة".أ.هـ،ويقول القرطبي في "المفهم"،(288/7):" قوله: يا أيها الناس توبوا إلى الله: أمر على جهة الوجوب، كما قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ المؤمِنُونَ ﴾ وكما قال تعالى: ﴿ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوبَةً نَصُوحًا﴾، ولا خلاف أنها واجبة على كل من أذنب، وهي في الشرع: الرجوع عما هو مذموم في الشرع إلى ما هو محمود فيه، وقوله: فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة: هذا يدل على التوبة، وأن الإنسان مهما ذكر ذنبه جدد التوبة؛ فواجب عليه ملازمة الخوف من الله تعالى، والرجوع إلى الله بالندم على ما فعل، وبالعزم على ألا يعود إليه، والإقلاع عنه، ثم لو قدرنا أنه تحقق أنه غفر له ذلك الذنب تعينت عليه وظيفة الشكر، كما قال ﷺ : أفلا أكون عبدا شكورا؟ وإنَّما أخبر النبي صلى الله عليه و سلم بأنه يكرر توبته كل يوم مع كونه مغفورا له، ليُلحق به غيرُه نفسَه بطريق الأولى".أ.هـ

3-فوائد الحديث:

1-الحديث دليل على وجوب التوبة لأن النبي □ أمر بها فقال: يا أيها الناس توبوا إلى الله فإذا تاب الإنسان إلى ربه حصل بذلك فائدتين: الفائدة الأولى: امتثال أمر الله ورسوله وفي امتثال أمر الله ورسوله كل خير فعلى امتثال أمر الله ورسوله تدور السعادة في الدنيا والآخرة، والفائدة الثانية: الاقتداء برسول الله، حيث كان □ يتوب إلى الله في اليوم مائة مرة يعني يقول أتوب إلى الله أتوب إلى الله.[ينظر:"شرح رياض الصالحين"،لابن عثيمين،(98/1)]

2-الحديث من أدلة الحث على التوبة إلى الله تعالى، والتوبة أمر واجب على كل مؤمن، في كل حال، ومن جميع الذنوب، كبيرة كانت أو صغيرة، والتائب يحبه الله، والتوبة من أسباب الفلاح في الدنيا، يقول الغزالي في "إحياء علوم الدين"،(9/4):"بيان أن وجوب التوبة عام في الأشخاص والأحوال فلا ينفك عنه أحد البتة، اعلم أن ظاهر الكتاب قد دل على هذا إذ قال تعالى:{وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون}فعمم الخطاب ونور البصيرة أيضاً يرشد إليه "،ويقول ابن رجب في"جامع العلوم والحكم "،(529/2):"وتجب التَّوبة إلى الله والاستغفارُ من الذنوب كلِّها صغيرها وكبيرِها، كما قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾[آل عمران:135]، فمن حافظ على ذلك، لم يزل لسانه رطباً بذكر الله في كلِّ أحواله".

3- للتوبة شروطاً لا بد من توافرها في التوبة حتى تكون توبةً شرعية، يقول النووي في" رياض الصالحين " (21/1): "قَالَ العلماءُ: التَّوْبَةُ وَاجبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْب، فإنْ كَانتِ المَعْصِيةُ بَيْنَ العَبْدِ وبَيْنَ اللهِ تَعَالَى لاَ تَتَعلَّقُ بحقّ آدَمِيٍّ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوط: أحَدُها: أنْ يُقلِعَ عَنِ المعصِيَةِ. والثَّاني: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا. والثَّالثُ: أنْ يَعْزِمَ أَنْ لا يعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً، فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوبَتُهُ،وإنْ كَانَتِ المعْصِيةُ تَتَعلقُ بآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أرْبَعَةٌ: هذِهِ الثَّلاثَةُ، وأنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقّ صَاحِبِها، فَإِنْ كَانَتْ مالاً أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْه، وإنْ كَانَت حَدَّ قَذْفٍ ونَحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ، وإنْ كَانْت غِيبَةً استَحَلَّهُ مِنْهَا، ويجِبُ أنْ يَتُوبَ مِنْ جميعِ الذُّنُوبِ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِها صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الحَقِّ مِنْ ذلِكَ الذَّنْبِ وبَقِيَ عَلَيهِ البَاقي، وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائِلُ الكتَابِ والسُّنَّةِ، وإجْمَاعِ الأُمَّةِ عَلَى وُجوبِ التَّوبةِ"، ويقول ابن رجب في "جامع العلوم والحكم"،(410/2)"فأفضل الاستغفار ما اقترن به تركُ الإصرار، وهو حينئذ توبةٌ نصوح، وإنْ قال بلسانه: أستغفر الله وهو غيرُ مقلع بقلبه، فهو داعٍ لله بالمغفرة، كما يقول: اللهمَّ اغفر لي، وهو حسن وقد يُرجى له الإجابة، وأما من قال: توبةُ الكذابين، فمرادُه أنَّه ليس بتوبة، كما يعتقده بعضُ الناس، وهذا حقٌّ، فإنَّ التَّوبةَ لا تكون مَعَ الإصرار".ويقول الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين"،(4/2):" ولا يكون العبد تائبا حتى يكون مصلحا ولا يكون مصلحا حتى يعمل الصالحات ثم يدخل في الصالحين وقد قال تعالى{وهو يتولى الصالحين} وهذا وصف التواب وهو المتحقق بالتوبة الحبيب لله ،كما قال {يحب التوابين} أي يتولى قبول الراجعين إليه من هوائهم المتطهرين من المكارة".

[يراجع شروط التوبة وكلام العماء في:"جامع البيان"، للطبري(246/1) ، "مدارج السالكين"، (332/1) ،"لوامع الأنوار البهية"، (371/1)،" شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية"،(48/12-50)]

4-يقول ابن رجب في "جامع العلوم والحكم"،(ص:777):" وكثيراً ما يُقرن الاستغفارُ بذكر التوبة، فيكون الاستغفارُ حينئذٍ عبارةً عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح".

52- شواهد الحديث :له شواهد من حديث أبي هريرة الدوسي، وحديث حذيفة بن اليمان، وحديث أنس بن مالك، وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، وحديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، وحديث الأغر بن يسار المزني، وحديث أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وحديث محمد بن كعب بن سليم القرظي وأبو موسى الأشعري، ورجل من أصحابه، فأما حديث رجل من أصحابه فروي من طريق أبو بردة عن رجل من أصحابه مرسلًا، وأما حديث أحد الصحابة فروي من طريق أبو بردة عن أحد الصحابة، وأما حديث أبي موسى الأشعري فروي من طريق أبو بردة عن أبي موسى الأشعري، فأما حديث أبي هريرة الدوسي، أخرجه البخاري في "صحيحه" (6307)،ولفظه: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ □ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»، وأما حديث حذيفة بن اليمان، فروي من طريق عبيد بن المغيرة الخارفي عن حذيفة بن اليمان، قَالَ حُذَيْفَةُ : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ □ ذَرَبَ لِسَانِي ، فَقَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ " أخرجه النسائي في "الكبرى" ، (10209) ،وأخرجه ابن ماجه في "سننه" ، (3817) وأحمد في "مسنده"، (23816)، وأما حديث أنس بن مالك، فعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □ : "إِنِّي لَأَتُوبُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً" أخرجه النسائي في "الكبرى" (10193)، وأما حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: رُبَّمَا أَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ □ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ".أخرجه الترمذي في "جامعه"، (3430) ، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب"، وأبو داود (1516) وابن ماجه (3814) والنسائي في"الكبرى"(10219) ، وصححه الألباني في "الصحيحة" (556)،أما حديث رجل من أصحابه فروي من طريق أبو بردة عن رجل من أصحابه مرسلًا، أخرجه النسائي في "السنن الكبرى"،(10204)، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ □ : «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ»، وفي رواية أحمد في "المسند"،(18293)، «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَأَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ» فَقُلْتُ لَهُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ: اثْنَتَانِ أَمْ وَاحِدَةٌ؟ فَقَالَ: «هُوَ ذَاكَ» أَوْ نَحْوَ هَذَا، وأما حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، أخرجه البزار في "مسنده" (6 / 209) ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله □ : «أيها الناس توبوا إلى الله تبارك وتعالى فإني أتوب في كل يوم سبعين مرة» ، وقد خرّج ابن رجب الحديث وشواهده من جملة الأحاديث

الدالة علي فضل التوبة والاستغفار والحث عليهما في "جامع العلوم والحكم"،(2/413-414).[يراجع تخريج الحديث وطرقه وشواهده في: "تحفة الأشراف"،(11/ 30)،"جامع الأصول"،(4/ 387)،"فتح الباري"،لابن حجر،(11/ 101 - 152)،"كنز العمال"،(1/ 476 – 477)،وكلام الارنؤوط علي الحديث في "المسند"،(8/351)]

53- هكذا بوّب البخاري في "الأدب المفرد"،(ص:341).

54- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُوَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الصَّدُوقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَحِيُّ الْمَدَنِيُّ، يقول ابن حجر في "تقريب التهذيب"،(1/141):" صدوق ، أخطأ في أحاديث من حفظه ، من العاشرة"[ينظر ترجمته في :" التاريخ الكبير"،(1 / 364)،" التاريخ الصغير"،(2 / 354)،" الجرح والتعديل"،(2 / 180)، "الجمع بين رجال الصحيحين "،(1 / 25)،"سير أعلام النبلاء"، (10/390-396)]

55- مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي بَكْر الصديق ، وكنية جده محمد بن عبد الرحمن بن أبي عتيق يكنى أبا عتيق ، روى له البخاري في "الأدب"حديثا، والنَّسَائي حديثًا، وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول. [ينظر ترجمته في:"التاريخ الكبير"،ترجمة:(989)،"الجرح والتعديل"،(7 /302)،(1208)،"الثقات"، لابن حبان،(7 / 65)، "تهذيب الكمال"،(17/228)،"تهذيب التهذيب"،(3 / 616 – 213)]

56- جاء في "المعجم الكبير"،للطبراني رواية الحديث عن ابن عمر عن الأغر (ح: 880)، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ الْأَغَرِّ، أَغَرَّ مُزَيْنَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و سلم أَمَرَ لِي بِجُزْءٍ مِنْ تَمْرٍ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَمَطَلَنِي بِهِ، فَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و سلم، فَقَالَ: «أَغْدُ مَعَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَخُذْ لَهُ تَمْرَهُ» فَوَعَدَنِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ، فَوَجَدْتُهُ حَيْثُ وَعَدَنِي، فَانْطَلَقْنَا، فَكُلَّمَا رَأَى أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ مِنْ بَعِيدٍ سَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا تَرَى مَا يُصِيبُ الْقَوْمُ عَلَيْكَ مِنَ الْفَضْلِ، لَا يَسْبِقُكَ إِلَى السَّلَامِ أَحَدٌ، فَكُنَّا إِذَا طَلَعَ الرَّجُلُ بَادَرْنَاهُ بِالسَّلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْنَا"، قال أبو نعيم في "معرفة الصحابة"،(1/332)،(1046 -1047):""ورواه محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، عن الأغر، أغر مزينة"، وأخرجه البغوي بإسناده عن نافع عن ابن عمر عن الأغر في "معجم الصحابة"، (1/127)،(95)،وقد بين ذلك الضياء في "المختارة"،(4/316)،فقال بعد روايته للحديث:" وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَن نَافِع عَن ابْن عمر الرَّحْمَن عَن الْأَغَر بِنَحْوِهِ آخر"

57- جاء في "النهاية"،لابن الأثير ،(5/185):" الْوَسْقُ، بالفَتْح: سِتُّون صَاعًا، وَهُوَ ثلاثُمائة وعِشْرون رِطْلا عِنْدَ أهْل الحِجاز، وأربَعمائة وَثَمَانُونَ رِطْلا عنْد أهْل العِراق،والْوَسْقُ أَيْضًا: ضَمُّ الشَّيء إِلَى الشَّيء"،وفي "لسان العرب"،(5/212):"الْوَسْقُ وَالْوِسْقُ : مِكْيَلَةٌ مَعْلُومَةٌ"

58- أخرجه البخاري في "الأدب المفرد"، (باب من يبدأ بالسلام)، (ص:549)،(ح: 984)،وخرّجه عن البخاري ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"، (1128)،وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير "، (1/300)،(879) ،وأخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط"،(7/268)،(7468)، وخرّجه عن الطبراني الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (1495) ، وأخرجه البغوي في "معجم الصحابة"، (95)،وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"(1045)، والبيهقي في "شعب الإيمان"، (8409)، والمزي في "تهذيب الكمال"،(17/ 228)،ترجمه رقم :(3873)، ،وأورده المتقي الهندي في "كنز العمال"،(9/214)،(25716)،وعزاه للبخاري في الأدب وابن جرير وأبو نعيم في المعرفة والخرائطي في مكارم الأخلاق" ،ويقول الهيثمي في "مجمع الزوائد"،(8/33):" رجاله رجال الصحيح"،ويقول ابن حجر في "فتح الباري"،(11/16):" وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ ..."،وقال المنذري في "الترغيب والترهيب"،(3/472):" رواه الطبراني في "الكبير" و"الأوسط"، وأحد إسنادي "الكبير" رواته محتج بهم في "الصحيح""،وحسنه الألباني في "صحيح الأدب المفرد"،(ص:378)،(984)، وفي "صحيح الترغيب"،(3/26)،(2702)، فروى هذا الحديث الأغر وهو رجل من مزينة، وابن عمر، فأما حديث ابن عمر فروي من طريق نافع عن ابن عمر،أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، ،(ح: 880)،والبغوي في "معجم الصحابة"،(95)،وذكره ابن كثير في "جامع المسانيد والسنن"،(1/310)،(516)،وقال:"رواه أبو نُعيم أيضاً من حديث نافعٍ، عن ابن عُمر، حدثني رجلٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال:"أتيتُ النبي صلى الله عليه و سلم في حقٍّ لي على رجلٍ من بني عمرو بن عوفٍ اختلفت إليه مراراً، فلم يُعطني. قال: فأرسل معي أبا بكر الصديق، فكُنَّا نمُرُ، فكلُّ من لقينا سلَّم علينا، فقال أبو بكر: أرى الناس يبدءُوننا بالسلام، ..."

59- يقول فضل الله الجيلاني في " فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد"،(2/294):"لعل حديث الأغر تم ها هنا ، ومابعده "ابدأهم بالسلام"،مدرج من ابن عمر كما يقول المصنف:"يحدّث ....الخ".

60- مستلةً من تبويب الإمام البيهقي –رحمه الله– في كتابه "السنن الكبرى"، بتصرف يسير .

61- خالد بن أبي كريمة، الأصبهانين أبو عبد الرحمن الإسكاف، نزيل الكوفة، ثقة؛ وثقه الإمام أحمد وابن معين وابن المديني وأبو داود، وقال أبو حاتم الرازي: "ليس بالقوي".[ينظر ترجمته في: "التاريخ الكبير"،(3/ 168)،"تهذيب الكمال" (8 / 156 - 157)،"تهذيب التهذيب"،(3/ 114)]

62- معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رئاب المزني، أبو إياس البصري، والد إياس بن معاوية، روى عن: الأغر المزني، وأنس بن مالك وخلق ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة،روى له الجماعة.[ينظر :"الطبقات"،لابن سعد،(7 / 221)،"سير أعلام النبلاء"،(5 / 153)،"تهذيب الكمال"،(28/210-217)].

63- الوتر في اللغة: بفتح الواو وكسرها هو العدد الفردي، كالواحد والثلاثة والخمسة، ومنه قوله ﷺ : "إن الله وتر يحب الوتر" أخرجه البخاري (6047) ، وقوله ﷺ: "من استجمر فليوتر" أخرجه البخاري (160)، أي فليستنج بثلاثة أحجار أو خمسة أو سبعة،وجاء في "لسان العرب": الفرد أو ما لم يشفع من العدد،وأهل الحجاز يسمون الفرد الوتر، وفي الاصطلاح: صلاةٌ تُؤدَّى ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر، تختم بها صلاة الليل، وسميت بذلك لأنها تصلى وترًا ركعة واحدة أو ثلاثًا أو أكثر ولا تكون شفعًا.[ينظر:" لسان العرب "،(146/15)،"غريب الحديث"،لابن سلام،(92/2)،" مشارق الأنوار على صِحاح الآثار"،(278/2)،"المجموع"، للنووي (4/ 480)،" رد المحتار"،(445/10)].

64- أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير، (891) ،وخرّجه عنه الضياء في "الأحاديث المختارة"، (1499) ،وأخرجه البيهقي في " السنن الكبرى"،(4583)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"،(1048)، وأخرجه البزار كما في "كشف الأستار"،(744)، بلفظ: «مَنْ أَدْرَكَهُ الصُّبْحُ وَلَمْ يُوتِرْ فَلا وِتْرَ لَهُ»، وأورده ابن الاثير في "أسد الغابة"،(259/1) واورده ابن حجر في ترجمته في الاصابه ،(248/1)،وأورده ابن كثير في "جامع المسانيد والسنن"،(309/1)،(515) ،وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم(21901)، وأورده السيوطي في "جمع الجوامع"،(761/2):قال:" إِنَّمَا الْوِتْرُ بِاللَّيْلِ"،وعزاه للطبراني ،وأبو نعيم، عن الأَغَرّ بن يسار المزنى،وعن معاوية بن قرة مرسلًا"، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"،(246/2):" "رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون وإن كان في بعضهم كلام لا يضر فهو حسن"، وحسنه الألباني في "الصحيحة" ،(1712)،وفي "صحيح الجامع"،(2335)، فهذا الحديث روي من طريق معاوية بن قرة عن الأغر المزنيﷺ ،وهذا الحديث روي من طريق خالد بن أبي كريمة عن معاوية بن قرة مرسلًا،أخرجه ابن أبي شيبه في "المصنف"،(6799)،وأخرجه عبد الرزاق في "المصنف"، (4607) عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ يَقُولُ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ □ ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أُوتِرْ حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ □ : «إِنَّمَا الْوِتْرُ بِاللَّيْلِ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُوتِرَ»، وأورده ابن حجر في "المطالب العالية (4 / 508) ، وعزاه لابن أبي عمر، فهؤلاء ثلاثة رواة وهم: (وكيع بن الجراح، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن إدريس) خالفوا: (زهير بن معاوية)، ورووه عن خالد بن أبي كريمة،،عن معاوية بن قرة قال: جاء رجل إلى النبي □..... مرسلاً ، دون ذكر الصحابي:"الأغر المزني"، وهو ما رجّحه ابن رجب.،يقول محققو"المطالب العاليه"،(ح: 631):"إسناده يحتاج إلى متابع لأن خالدًا صدوق يخطئ، ويشهد له ما أخرجه ابن نصر في(كتاب الوتر)، [ينظر:"مختصر المقريزي "،(ص258)]: عن أبي سعيد الخدري: قلنا: يا رسولصلى الله عليه و سلم: أتوتر قبل الأذان؟ قال:أوتر قبل الأذان، قلنا: يا رسول الله بعد الأذان؟ قال: أوتر قبل الأذان. قلنا: يا رسول الله أنوتر بعد الأذأن؟ قال: أوتر بعد الأذان"،وفي إسناده: مندل وهو ابن علي العنزي، أبوعبد الله الكوفي: ضعيف.اهـ."التقريب"، (545: 6883). لكنه يتقوى بحديث الباب،وكل واحد منهما يصبح حسنًا لغيره".انتهي كلامهم، وأخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط"،(41/4): من حديث أبي سعيد الخدري قيل يا رسولَ اللهِ أنُوتِرُ بعدَ أذانِ الصُّبحِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه و سلم أوتِرْ قبْلَ الأذانِ قال وكان أذانُ النَّبيِّ صلى الله عليه و سلم بعدَ طلوعِ الفجرِ فقالوا أنُوتِرُ بعدَ الأذانِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه و سلمأوتِروا قبْلَ الأذانِ فقالوا الثَّالثةَ أنُوتِرُ بعدَ الأذانِ قال أوتِروا بعدَ الأذانِ فرخَّص لهم"، وقال:" لم يرو هذا الحديث عن أبي سفيان السعدي إلا يوسف بن خالد السمتي تفرد به ابنه عنه"،ويقول الهيثمي في "مجمع الزوائد"،(247/2)"وفيه يوسف بن خالد السمتي، وهو ضعيف"،وأخرج الإمام أحمد في "المسند"، (161/17)،(11097)،من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ □عَنِ الْوَتْرِ، فَقَالَ: " أَوْتِرُوا قَبْلَ الصُّبْحِ "، قال الارنؤوط:" إسناده صحيح على شرط مسلم", وأخرج أحمد في "المسند"،(26058)،من حديث أم المؤمنين عَائِشَةَ، قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ □يُصْبِحُ، فَيُوتِرُ"، وأخرجه الطبراني في "الأوسط"، (2153)، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ،(246/2)،وقال:" رواه أحمد والطبراني في الأوسط وإسناده حسن"،وقال الشوكاني في "نيل الأوطار"،(95/3):" وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ"، وصححه الألباني في "إرواء الغليل"،(155/2)، وحسنه الارنؤوط، وأخرج الإمام أحمد في "المسند"،(11001)، من حديث أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ □قَالَ: " الْوَتْرُ بِلَيْلٍ "، وقال الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن خُزيمة (1092) ، والحاكم في "المستدرك"،(302،)،وقال:" هذا حديث صحيح على "شرح مسلم ولم يخرجاه"،عن أبي سعيد الخدري، بلفظ: "من أدرك الصبح ولم يوتر فلا وتر له"، وفي روايةٍ تمامٍ: "نَادى فينا مُنادي رسولِ اللهِ □أَنَّ مَن أدرَكَهُ الفجرُ فلا وِترَ له."، كما في "فوائد تمام"، (1423)، وأورده السيوطي في "جمع الجوامع "،(465/8)، وصححه الألباني في "إرواء الغليل"،(422)، إلاّ أنه عارضه حديثه عند أبي داود في "السنن"، (1431)، مرفوعاً: "لمن نسي الوتر أو نام فليصله إذا ذكره"، وأخرجه الترمذي في "جامعه"، (465)،وابن ماجه في "السنن"، رقم (1188)، كلهم من طريق محمد بن مطرف المدني، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه, ووافقه الذهبي، وهو كما قالا: وهو حديث صحيح"، ورفعت المعارضة بأن قوله : (فلا وتر له) محمول على من تركه تعمداً، أو المراد لا وتر له إذاً، والصواب أن من نام عن وتره أو نسيه فأداؤه عند الاستيقاظ والذكر.[ينظر:" التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير"،(814/5)]، وحكى ابن المنذري في "الأوسط" (5/ 190 – 193):" عن جماعة من السلف أنه يخرج بالفجر وقته الاختياري، ويبقى وقت الضرورة إلى قيام صلاة الصبح، وحكاه القرطبي في "المفهم"،عن مالك والشافعي ، وأحمد ،ويقول المروزي في "مختصر قيام الليل"،(ص: 333 – 334):" وسئل أحمد عن رجل عليه صلوات فواتر أيوتر؟ قال: إن فعل لم يضره, وسئل عمن أصبح ولم يوتر؟ قال: يوتر ما لم يصل الغداة"، وفي رواية: ما أعرف الوتر بعد صلاة الغداة. [ينظر:"المفهم" (2/ 382)،"المجموع شرح المهذب" (3/ 533) "حلية العلماء" (2/ 144 – 1459)،" التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير"،(814/5)]، وقد ذكر مالك في "الموطأ"،(26/1 –127):" آثاراً عن عدد من الصحابة أنهم أوتروا بعد الفجر، ثم قال: وإنما يُوتِرُ بعد الفجر من نام عن الوتر، ولا ينبغي لأحد إن يتعمد

ذلك، حتى يضع وتره بعد الفجر"، وأخرج أحمد في "المسند"،(11264)، وأخرجه الترمذي في "جامعه" (465)، وأخرجه ابنُ ماجه في "السنن"(1188)،من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و سلم: " مَنْ نَامَ عَنِ الْوَتْرِ أَوْ نَسِيَهُ، فَلْيُوتِرْ إِذَا ذَكَرَهُ أَوْ اسْتَيْقَظَ "،صححه الألباني في "صحيح الترمذي"،(465/1)، وقال: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم –وإن يكن ضعيفاً– متابع، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين،وقد تابع عبد الرحمن بن زيد محمدُ بن مطرف فيما أخرجه أبو داود (1431) ، والحاكم في "المستدرك"،(302/1)، والبيهقي في "السنن" ،(480/2)، قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي في "جامعه"،(466)، من طريق عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " مَنْ نَامَ عَنْ وِتْرِهِ فَلْيُصَلِّ إِذَا أَصْبَحَ"، وهذا مرسل، قال الترمذي:" وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الحَدِيثِ الأَوَّلِ، وفي "السنن الكبرى"،للنسائي،(612)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَجُعِلُوا يُنْتَظَرُونَهُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُوتِرُ. قَالَ: وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ هَلْ بَعْدَ الْأَذَانِ وِتْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ. وَبَعْدَ الْإِقَامَةِ»، وَحَدَّثَ «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ» نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى" ،قال الألباني:" صحيح الإسناد إن كان محمد بن المنتشر سمع ابن مسعود وقصة النوم صحيحة"، وقال شعيب الأرناؤوط في" تخريج مشكل الآثار"،(11/ 362):" إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين"، ويلخص ابن رجب لنا تلك المسأله ومافيها من أحاديث وتوجيه تلك الأحاديث وأقوال العماء في "فتح الباري"،(149/9-155):"وعلى تقدير صحة هذه الأحاديث، أو شيء منها، فقد تحمل على أن الوتر يقضى بعد ذهاب وقته، وهو الليل، لا على أن ما بعد الفجر وقت له، والمشهور عن أحمد: أن الوتر يقضى بعد طلوع الفجر، ما لم يصل الفجر، وإن كان لا يتطوع عنده في هذا الوقت بما لا سبب له. وفيما له سبب عنه فيه خلاف، فأما الوتر فإنه يقضى في هذا الوقت،وحكي للشافعي قول كذلك: أنه يقضي الوتر ما لم يصل الفجر،وقال أبو بكر – من أصحابنا –: يقضي ما لم تطلع الشمس،وهذا القول يرجع إلى أن الوتر يقضيه من نام عنه أو نسيه،وقد اختلف العلماء في قضاء الوتر إذا فات:...".أ.هـ، وجاء في "الهداية في تخريج أحاديث البداية"،(152/4-154)، في قول ابن رشد في " بداية المجتهد""وأَمَّا وَقْتُهُ فإِنَّ العُلَمَاءَ اتَّفَقُوا عَلى أَنَّ وَقْتَهُ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشَاءِ إلى طُلُوعِ الفَجْرِ لِوُرُودِ ذَلِكَ مِن طُرُقٍ شَتَّى عَنْهُ –عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلَامُ–"، قلت:[القائل: العُمَارِي] منها عن عائشة، وأبي سعيد، ومعاذ بن جبل، وعمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وأبي بصرة الغفاري، وعبد الله بن عمر، وأبي هريرة، والأغر المزني، وخارجة بن حذافة، ثم ذكر الأحاديث والشواهد الدالة عل ذلك "أ.هـ،ويقول الألباني في تخريج الحديث في : "السلسلة الصحيحة"،(ح: 1712):" وهذا التوقيت للوتر كالتوقيت للصلوات الخمس،إنما هو لغير النائم وكذا الناسي، فإنه يصلي الوتر إذا لم يستيقظ له في الوقت، يصليه متى استيقظ ولو بعد الفجر، وعليه يحمل قوله للرجل في هذا الحديث: " فأوتر " بعد أن قال له: " إنما الوتر بالليل " وفي ذلك حديث صريح فانظره في " المشكاة " (1268) و " الإرواء " (422)".انتهي كلامه

مسألة: وقت صلاة الوتر:قد اتفق العلماء علي وقت صلاة الوتر ، نقل الإجماعَ على ذلك: المروزي ، وابن المنذر ، وابن عبد البَرِّ.

يقول المروزي في "كتاب الوتر"،(ص:277) : " والذي اتفق عليه أهل العلم ان ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وقت للوتر "،ويقول ابن عبد البر في "الاستذكار"،(122/2):" اخْتَلَفَ السَّلَفُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْخَلَفُ بَعْدَهُمْ فِي آخِرِ وَقْتِ الْوِتْرِ بَعْدَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ أَوَّلَ وَقْتِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَأَنَّ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ وَقْتٌ لَهُ إِذْ هُوَ آخِرُ صَلَاةِ اللَّيْلِ، فَقَالَ مِنْهُمْ قَائِلُونَ لَا يُصَلَّى الْوِتْرُ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَإِنَّمَا وَقْتُهَا مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَلَا وِتْرَ"، وهذا مذهبُ الجمهورِ : المالِكيَّة ، والشافعيَّة، والحَنابِلَة، وهو قولُ أبي يوسفَ ومحمَّدِ بنِ الحسنِ من الحَنَفيَّة ، أوَّلُ وقتِ صلاةِ الوترِ بعدَ صلاةِ العشاءِ، وآخِرُه طلوعُ الفجرِ ، وحُكي الإجماعُ على ذلِك، إلا أنهم اختلفوا في آخر وقت الوتر بعد إجماعهم على أن أول وقته بعد صلاة العشاء ، وعليه إذا لم يوتر حتى طلع الفجر ، فقد اختلف أهل العلم هل يصلي بعد صلاة الفجر أم لا إلى عدة أقوال، والخلاف بين أهل العلم في قضاء الوتر يدور على محورين وهما الجواز والمنع ، فالذين قالوا بالمنع بنوا قولهم على أن وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر ، والذين قالوا بالجواز اختلفوا على قولين فمنهم من منعه بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الفجر بناء على أن وقتها قد فات وعليه القضاء وقت حل النافلة ، ومنهم من أجاز القضاء بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الفجر بناء على أن وقت الوتر يستمر حتى تقضي صلاة الفجر،ووقته يمتد بعد طلوع الفجر حتى يصلي الصبح ، واستدلوا بما ورد عن بعض الصحابة أنهم صلوا الوتر بعد طلوع الفجر وقبل إقامة الصلاة، يقول ابن رشد في "بداية المجتهد"،(212/1-213):" الْعُلَمَاءَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ وَقْتَهُ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، لِوُرُودِ ذَلِكَ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى عَنْهُ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ –،وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ صَلَاتِهِ بَعْدَ الْفَجْرِ، فَقَوْمٌ مَنَعُوا ذَلِكَ وَقَوْمٌ أَجَازُوهُ مَا لَمْ يُصَلِّ الصُّبْحَ، وَسَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ: مُعَارَضَةُ عَمَلِ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ بِالْآثَارِ.....،وَالَّذِي عِنْدِي فِي هَذَا أَنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهِمْ لَيْسَ مُخَالِفًا الْآثَارَ الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ، (أَعْنِي: فِي إِجَازَتِهِمُ الْوِتْرَ بَعْدَ الْفَجْرِ) ، بَلْ إِجَازَتُهُمْ ذَلِكَ هُوَ مِنْ بَابِ الْقَضَاءِ لَا مِنْ بَابِ الْأَدَاءِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ قَوْلُهُمْ خِلَافَ الْآثَارِ لَوْ جَعَلُوا صَلَاتَهُ بَعْدَ الْفَجْرِ مِنْ بَابِ الْأَدَاءِ، فَتَأَمَّلْ هَذَا ".أ.هـ، ويقول الصنعاني في "سبل السلام"،(354/1) عن صلاة الوتر:"يَذْهَبُ وَقْتُهُ بِذَهَابِ اللَّيْلِ وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّائِمَ وَالنَّاسِيَ يَأْتِيَانِ بِالْوِتْرِ عِنْدَ الْيَقْظَةِ إذَا أَصْبَحَ وَالنَّاسِي عِنْدَ التَّذَكُّرِ فَهُوَ مُخَصَّصٌ لِهَذَا، فَبَيَّنَ أَنَّ الْمُرَادَ بِذَهَابِ وَقْتِ الْوِتْرِ بِذَهَابِ اللَّيْلِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الْوِتْرَ لِغَيْرِ الْعُذْرَيْنِ[النوم والنسيان]". [ينظر:" فتح العلام لشرح بلوغ المرام"،(331/1)] [يراجع في ذلك : "بدائع الصنائع" (226/2) ،:المجموع "(18/4-20)،"المغني" (597/2)،"بداية المجتهد "،(150/04) ،"إحكام الأحكام"، (317/1)،"الأوسط "،(190/5)،"الإنصاف"، (175/2)،"زاد المعاد"، (324/1)،"نيل الأوطار" (48/3)،"الاستذكار"،(122/2-124)،" سبل السلام"،(18/2)،" الروض المربع" (216/1)، " الشرح الممتع"،(16/3-17)]

مسألة: حكم قضاء الوتر: اختلفَ الفقهاء فيها فذهب جمهور أهل العلم إلى أنه يندب قضاء الوتر وقد شذّ بعض أهل العلم فقالوا بوجوبه كطاووس وأبو حنيفة، يقول ابن عبد البر في" الاستذكار"،(123/2):"وَأَمَّا مَنْ أَوْجَبَ قَضَاءَ الْوِتْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَدْ شَذَّ عَنِ الْجُمْهُورِ وَحَكَمَ لِلْوِتْرِ بِحُكْمِ الْفَرِيضَةِ،رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ طَاوُسٌ،وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَخَالَفَهُ صَاحِبَاهُ،إِلَّا أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنِ اسْتَحَبَّ وَرَأَى إِعَادَةَ الْوِتْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ،وَقَالَ الثَّوْرِيُّ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَإِنْ شَاءَ قَضَاهُ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَقْضِهِ،وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ يَقْضِيهِ مَتَى مَا ذَكَرَهُ مِنْ يَوْمِهِ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَإِنْ لَمْ يَذْكُرْ حَتَّى صَلَاةَ الْعِشَاءِ لَمْ يَقْضِهِ بَعْدُ فَإِنْ فَعَلَ شَفَعَ وِتْرَهُ،قَالَ اللَّيْثُ يَقْضِيهِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ،وَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ لَا يَقْضِيهِ"، ويقول ابن حزم في "المحلى" (103/3)، معلقاً على حديث :" من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها"، هو بالفرض أمر فرض وهو بالنافلة أمر ندب وحض لأن النافلة لا تكون فرضا".أ.هـ، ويقول النووي في "شرح مسلم"،(181/5):" وَإِنْ فَاتَتْهُ سُنَّةٌ رَاتِبَةٌ فَفِيهَا قَوْلَانِ لِلشَّافِعِيِّ أَصَحُّهُمَا يُسْتَحَبُّ قَضَاؤُهَا لِعُمُومِ قَوْلِهِ صلى الله عليه و سلم:"مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا"، وَلِأَحَادِيثَ أُخَرَ كَثِيرَةٍ فِي الصَّحِيحِ كَقَضَائِهِ صلى الله عليه و سلم سُنَّةَ الظُّهْرِ بَعْدَ الْعَصْرِ حِينَ شَغَلَهُ عَنْهَا الْوَفْدُ وَقَضَائِهِ سُنَّةَ الصُّبْحِ ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي لَا يُسْتَحَبُّ وَأَمَّا السُّنَنُ الَّتِي شُرِعَتْ لِعَارِضٍ كَصَلَاةِ الْكُسُوفِ وَالِاسْتِسْقَاءِ وَنَحْوِهِمَا فَلَا يُشْرَعُ قَضَاؤُهَا بِلَا خِلَافٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".أ.هـ

[يراجع:"المجموع"،(4 / 41 -42)،"المغني"،(90/2)،" الإشراف على مذاهب العلماء"،(266/2-267)،"بدائع الصنائع"،(272/1)،" حاشية الدسوقي على الشرح االكبير"،(317/1)،" فتح القدير على الهداية"،(1 / 312)،"كشاف القناع"،(1 / 416)،" روضة الطالبين"،(1/ 195)، "مطالب أولي النهى"،(1 / 548)،"الحاوي الكبير"،(287/2-289)،"الأوسط"،(190/5-195)، "نيل الأوطار"،(95/3-97)]

وعليه نقول :من نام عن صلاة الوتر أو نسيها صلاها إذا استيقظ أو ذكر، ويقضيها بين أذان الفجر والإقامة على صفتها، ويقضيها نهاراً شفعاً لا وتراً، فإن كان يوتر بإحدى عشرة ركعة ليلاً صلاها نهاراً اثنتي عشرة ركعة مثنى مثنى، فالأفضل أن يقضي الوتر إذا نام عنه أو نسيه، من النهار بعد ارتفاع الشمس شفعاً على حسب عادته، فإن كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة صلى في النهار اثنتي عشرة ركعة، وإن كان يصلي تسع ركعات صلى عشر ركعات،وهكذا، لما أخرجه مسلم (764)،من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله □ كان إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة"،ومن عرض أقوال الفقهاء يتبين لنا أن مِن الفقهاء مَن ذهب إلى قضاء الوتر بعد خروج وقته، ومنهم من لم يرَ ذلك،ومن المقرر عند العلماء إذا تعارض مذهب الصحابي مع نص عن رسول الله □ فالنص هو المقدم وهذا النص دليل على أن وقت الوتر ينتهي بدخول وقت الفجر، ولذلك حمل العلماء الروايات التي وردت عن بعض الصحابة خلاف ذلك على أنه يراد بها قضاء الوتر لمن فاته الوتر في وقته.[ينظر:" تحقيق المقام فيما يتعلق بأوقات النهي عن الصلاة من أحكام"،(253-255)،"قيام الليل"،(ص:102)،"صلاة التطوع"،(ص:84)، د.سعيد بن وهف القحطاني]، وممن أوضح المسألة وأفاض في بيانها الشوكاني – رحمه الله- في "نيل الأوطار"،(59/3-60)، فليراجع.

65- من تبويب الإمام النسائي –رحمه الله- في "السنن الكبري"،و"مصنف عبدالرزاق".

66- أَبو رَوْح الكلاَعي، وقيل: مُرّ ذو الكلاع، أوشَبِيبُ بن ذِي الكَلاَع، وقيل: هو شبيب بن أبي روح، أو شبيب بن نعيم، أَبُو روح الشامي الحمصي ، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"، وأبو روح تابعيٌّ لا صحبة له،ثقة من الثالثة أخطأ من عده من الصحابة، [ينظر ترجمته في :"أسد الغابة"،(609/2)،"الاستيعاب"،(163/2)،"الإصابة"،(254/3)،"التاريخ الكبير"،(232/2)،"تهذيب الكمال"،(372/12-373)]

67- سورة الروم، عدد آياتها 60 آية ، وترتيبها 30، اتفق المفسرون على أن سورة الروم مكية :حيث قال القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (1/14) :" سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ "،وقال ابن الجوزي في "زاد المسير" (415/3) :" وهي مكّيّة كلّها بإجماعهم ". انتهى .

وتناولت سورة الروم العديد من القضايا التي جاءت من أجلها السور المكية، حيث إنّها عالجت قضايا العقيدة الإسلاميّة في مجملها العام، والتركيز علي أصولها ، كالإيمان بالله وحده لا شريك له، وبالبعث والجزاء، والرّسالة،وعاقبة ومآل من كفر وكذب بالله سبحانه، يقول ابن عاشور في "التحرير والتنوير"،(40/21-41):" أَوَّلُ أَغْرَاضِ هَذِهِ السُّورَةِ سَبَبُ نُزُولِهَا عَلَى مَا سَرَّ الْمُشْرِكِينَ مِنْ تَغَلُّبِ الْفُرْسِ عَلَى الرُّومِ، فَقَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى تَطَاوُلَ الْمُشْرِكِينَ بِهِ وَتَحَدَّاهُمْ بِأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلرُّومِ فِي الْغَلَبِ عَلَى الْفُرْسِ بَعْدَ سِنِينَ قَلِيلَةٍ، ثُمَّ تَطَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى تَجْهِيلِ الْمُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ لَا تَغُوصُ أَفْهَامُهُمْ فِي الِاعْتِبَارِ بِالْأَحْدَاثِ وَلَا فِي أَسْبَابِ نُهُوضِ وَانْحِدَارِ الْأُمَمِ مِنَ الْجَانِبِ الرَّبَّانِيِّ، وَمِنْ ذَلِكَ إِهْمَالُهُمُ النَّظَرَ فِي الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ وَلَمْ يَتَّعِظُوا بِهَلَاكِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ الْمُمَاثِلَةِ لَهُمْ فِي الْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ، وَانْتَقَلَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ الْبَعْثِ،وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ وَلِوَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى بِدَلَائِلَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فِي تَكْوِينِ نِظَامِ الْعَالَمِ وَنِظَامِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ، ثُمَّ حَضَّ النَّبِيءَ ﷺ**وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهَذَا الدِّينِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ**، وَنَظَّرَ بَيْنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي يَدْعُو إِلَيْهَا الْإِسْلَامُ وَبَيْنَ حَالِ الْمُشْرِكِينَ وَرَذَائِلِهِمْ، وَضَرَبَ أَمْثَالًا لِإِحْيَاءِ مُخْتَلَفِ الْأَمْوَاتِ بَعْدَ زَوَالِ الْحَيَاةِ عَنْهَا وَلِإِحْيَاءِ الْأُمَمِ بَعْدَ يَأْسِ النَّاسِ مِنْهَا، وَأَمْثَالًا لِخُمُودِ الْقُوَّةِ بَعْدَ الضَّعْفِ وَبِعَكْسِ ذَلِكَ. وَخَتَمَ ذَلِكَ بِالْعَوْدِ إِلَى إِثْبَاتِ الْبَعْثِ ثُمَّ بِتَثْبِيتِ النَّبِيءِ ﷺ**وَوَعْدِهِ بِالنَّصْرِ**،وَمِنْ أَعْظَمِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهِ وَأَنَّ مَنِ ابْتَغَى غَيْرَهُ دِينًا فَقَدْ حَاوَلَ تَبْدِيلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَنَّى لَهُ ذَلِكَ".انتهى.

68- أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، (881) ،وخرّجه عنه الضياء في "الأحاديث المختارة"، (1496)، والنسائي في "المجتبى" ،(947)،والنسائي في "الكبرى"، (1021)،وأحمد في "مسنده"، (16117)، وعبد الرزاق في "مصنفه"، (2725) ،وابن أبي شيبة في "مصنفه" ، (34)،وأخرجه البزار كما في

"كشف الأستار"،(1/ 234) ، وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"،(2579)، وأبو نعيم في" معرفة الصحابة"،(1049)، والبغوي في "معجم الصحابة"،(96) وابن حجر في "نتائج الأفكار"،(432/1)، فرووه من طرق عن مؤمل بن إسماعيل عن شعبة به،فسمَّ مؤمل الصحابي المبهم الأغر، ولكنه اضطرب في تعيينه هل هو الأغر المزني أم الأغر الغفاري، وكلا القولين فيهما ضعف، وذلك لسوء حفظ المؤمل، فقد قال ابن حجر فيه : "صدوق سيئ الحفظ" "التقريب"،(7029)،وقال الهيثمي في"مجمع الزوائد"،(2/ 119):" فيه مؤمل بن إسماعيل وهو ثقة وقيل فيه إنه كثير الخطأ"، ويقول الألباني في " أصل صفة صلاة النبي "،(439/2):"رواه البزار"، قال الهيثمي (119/2) :" وفيه مؤمل بن إسماعيل: وهو ثقة. وقيل فيه: إنه كثير الخطأ "،قلت: وفي " التقريب ":" صدوق سيئ الحفظ "، قلت: فحديثه حسن بشاهده".انتهي كلامه.

69- أخرجه النَّسَائي في "السنن الكبرى"،(488/1)،(1021)،وأخرجه النَّسَائي في "المجتبي"،(947)،وأخرجه عبد الرازق في "المصنف"،(ح: 2725)،من طريق سفيان الثوري،وأخرجه المزي في "تهذيب الكمال"،(372/12)، في ترجمة :" شبيب بن نعيم "،برقم:(2695).

يقول المباركفوري في "مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"،(15/3)،في شرح الحديث:"رواه النَّسَائي في الصلاة، وأخرجه أيضا أحمد، وعبد الرزاق، والبغوي، والطبراني، وأبونعيم كلهم عن رجل من الصحابة، قلت: رجال النسائي وكذا أحمد رجال الصحيح، لكن الحديث مضطرب الإسناد، اختلف أصحاب عبد الملك بن عمير عليه، فرواه سفيان عند النسائي، وشعبة عند أحمد، عن عبد الملك بن عمير، عن شبيب أبي روح، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم، ورواه شريك وزائدة، عن عبد الملك، عن شبيب أبي روح الكلاعي أنه صلى مع النبي صلى الله عليه و سلم الصبح الحديث، فجعلا الحديث عن أبي روح نفسه، وهذا أيضا عند أحمد،والراجح عندنا رواية سفيان وشعبة، وقد صوب الحافظ في "تهذيب التهذيب"، رواية شعبه، وخطأ في التقريب من عد شبيبا أبا روح في الصحابة"، والحديث ضعفه الألباني في "ضعيف النسائي"،(3/ 91)،وفي "المشكاة" ،(97/1)،(295)،وفي"ضعيف الجامع"،(5034)،وفي "تمام المنة"،(ص:180)، وقد انتهي الألباني في " أصل صفة صلاة النبي ﷺ "،(440/2)،بعد ذكر حال الرواة بقوله:" وسنده جيد، هذا هو الذي استقر عليه الرأي أخيراً؛ خلافاً لما كنت ذكرته في " تمام المنة "(ص 180) وغيره؛ فليُعلم"، ويقول الارنؤوط في "تعليقه علي صحيح ابن حبان"،(351/14):" وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير شبيب أبي روح".،ويقول محققو "جامع الأصول" ،(647/5)،(3921):" حديث حسن، وقد حسن الحديث الإثيوبي في "ذخيرة العقبي"،(280/12)،وبين سبب تضعيف الألباني للحديث فقال:" ضعف الشيخ الألباني هذا الحديث في تخريج "المشكاة"،وأورده في "ضعيف النسائي"، لأن في سنده عبد الملك ابن عمير، وهو مدلس، وتغير حفظه،قلت: لكنه صرح بالسماع عند أحمد في مسنده،وأيضًا فإن شعبة لا يروي عن مشايخه إلا صحيح حديثهم،والله تعالى أعلم".أ.هـ.

70- شرح الحديث:يقول السندي : " فَالْتبسَ عَلَيْهِ أَي اشْتبهَ عَلَيْهِ وَاسْتشْكل وضميره للروم بِاعْتِبَار أَنه اسْم مِقْدَار من الْقُرْآن لَا يحسنون من الْإِحْسَان أَو التحسين الظُّهُور بِضَم الطَّاء وَجوز الْفَتْح على أَنه اسْم للْفِعْل وَالْحمل على المَاء لَا يُنَاسب الْمقَام فَإِنَّمَا يلبس كيضرب أومن التلبيس أَي يخلط وَفِيه وَتَأْثِير الصُّحْبَة وان الأكملين فِي أكمل الْأَحْوَال يظْهر فيهم أدنى أثر وَالله تَعَالَى أعلم".[ينظر:" حاشية السندي على سنن النسائي"، (156/2)]، قوله: يلبس :يقول الفيومي في "المصباح المنير"،(548/2):"أي يخلط. يقال: لبست الأمر لَبْسًا، من باب ضرب: خَلَطته، وفي التنزيل:{وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ}[الأنعام: 9]، والتشديد مبالغة"، ويقول السيوطي في "حاشيته علي سنن النسائي"،(156/2):"فَالْتَبَسَ عَلَيْهِ" ، أَيْ : اِشْتَبَهَ عَلَيْهِ وَاسْتَشْكَلَ ، وَضَمِيره لِلرُّومِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ اِسْم مِقْدَار مِنْ الْقُرْآن، الطَّهُور: بِضَمِّ الطَّاء وَجُوِّزَ الْفَتْح عَلَى أَنَّهُ اِسْم لِلْفِعْلِ، وَالْحَمْل عَلَى الْمَاء لَا يُنَاسِب الْمَقَام ،"فَإِنَّمَا يَلْبِس "كَيَضْرِب أَوْ مِنْ التَّلْبِيس، أَيْ: يَخْلِط، وَفِيهِ تَأْثِير الصُّحْبَة ، وَأَنَّ الْأَكْمَلِينَ فِي أَكْمَل الْأَحْوَال يَظْهَر فِيهِمْ أَدْنَى أَثَر، وَاَللَّهُ أَعْلَم ".

يستفاد من الحديث:

1-من السور التي قرأ بها النبي صلى الله عليه و سلم في الفجر سورة الروم:يقول ابن كثير في "تفسير القرآن العظيم"،(329/6):"مَا رُوِيَ فِي فَضْلِ هَذِهِ السُّورَةِ الشَّرِيفَةِ، وَاسْتِحْبَابِ قِرَاءَتِهَا فِي الْفَجْرِ"، ويقول ابن القيم في "زاد المعاد"،(202/1):"وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِنَحْوِ سِتِّينَ آيَةً إِلَى مِائَةِ آيَةٍ، وَصَلَّاهَا بِسُورَةِ "ق" وَصَلَّاهَا بِ "الرُّومِ" وَصَلَّاهَا بِ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[التكوير: 1] وَصَلَّاهَا بِ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾[الزلزلة: 1]فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَصَلَّاهَا بِ "الْمُعَوِّذَتَيْنِ" وَكَانَ فِي السَّفَرِ، وَصَلَّاهَا فَافْتَتَحَ بِ "سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ" حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ مُوسَى وَهَارُونَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ فَرَكَعَ".

2-إحسان الطهور وإكماله: الحديث أورده ابن كثير في تفسيره (329/6)،في آخر سورة الروم، ثم قال: "وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ وَمَتْنٌ حَسَنٌ وَفِيهِ سِرٌّ عَجِيبٌ، وَنَبَأٌ غَرِيبٌ، وَهُوَ أَنَّهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأَثَّرَ بِنُقْصَانِ وُضُوءٍ مَنِ ائْتَمَّ بِهِ، فَدَلَّ ذَلِكَ أَنَّ صَلَاةَ الْمَأْمُومِ مُتَعَلِّقَةٌ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ"،وقال ابن كثير في موضع آخر،عند تفسير الآية ،(108) من سورة التوبة، (216/4): " فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ إِكْمَالَ الطَّهَارَةِ يُسَهِّلُ الْقِيَامَ فِي الْعِبَادَةِ، وَيُعِينُ عَلَى إِتْمَامِهَا وَإِكْمَالِهَا وَالْقِيَامِ بِمَشْرُوعَاتِهَا"، ومما تقدم يتضح: أن النقص في الطهارة يؤثر على المصلّي، ويتعدَّى تأثيره إلى الإمام إذا كان ذلك المقصّر في الوضوء يصلّي في جماعة.[ينظر:" صلاة المؤمن ....."،د.القحطاني،(358/1)،ذخيرة العقبى في شرح المجتبى"،(279/12-280)].

71- أخرجه أحمد في "المسند"،(15873)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شَبِيبًا أَبَا رَوْحٍ يُحَدِّثُ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ □ ،الحديث"،وفي رواية النَّسَائي من طريق سُفيان ، وعند أحمد من طريقين عن شُعبة ،كلاهما (شُعبة، وسُفيان) عن عبد الملك بن عمير، عن شبيب أبي روح، فذكره، وأورده الهيثمي في

"مجمع الزوائد"،(114/2)، وقال: "رواه أحمد عن أبي روح نفسه، ورواه النسائي عن أبي روح، عن رجل، ورجال أحمد رجال الصحيح".[ينظرتخريج وطرق الحديث في:"تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"، (11 / 162) ،"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، (2 / 114)،" إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة"، (16 / 730)]، ويقول المزي في "تهذيب الكمال"،(317/3)،في ترجمة:"الأَغَر، رجل له صحبة، وليس بالمزني،رَوَى عَنه: شبيب أَبُو روح الشامي، أَنَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و سلم: صلى الصبح ..،روى له النَّسَائي، ولم يسمه في روايته، وسماه غيره".أ.هـ، ويقول الارنؤوط:"إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أبي روح، فقد روى له أبو داود والنسائي، ويتلخص في أنه حسن الحديث"، وحسن الحديث الحافظ السيوطي في "الدر المنثور"، (421/6)، وأورده المنذري في "الترغيب والترهيب"،(222)،وقال:"رواه أحمد هكذا، ورجال الروايتين محتجٌّ بهم في الصحيح،ورواه النَّسائي عن أبي رَوْح عن رجل"،وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب"،(207/1).

72- "بغير وضوء" أي: حَسَنٍ، بقرينة: فأحسنوا الوضوء، ويحتمل أن بعض المنافقين ما كانوا يتوضؤون من الأصل، وبالجملة، فهذا من صفاء قلبه حيث ظهر له أثر قِلَّةِ مراعاتهم آداب الطهارة، كالمرآة المجْلُوَّة، والله أعلم.

73- أخرجه أحمد في "المسند"،(15872)،من طريق إسحاق بن يوسف، عن شَرِيك، عن عَبد المِلك عَن أبي روح الكلاعي،و أخرجه أحمد من طريق زائدة ،(15874)، ورواه ابن قانع أيضًا في"معجم الصحابة"،(132/3)، من طريق أبي الأشهب عَنْ عَبْدِ الْمَلِكَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ ،فالحديث أخرجه أحمد من طريق شريك، وزائدة فرقه في موضعين،وابن قانع من طريق أبو الأشهب واتفقوا علي إسقاط الصحابي، كلاهما عن عبد الملك بن عمير، عن أبي روح الكلاعي، وهذا مرسل فإن أبا روح تابعي وأخطأ من عدّه من الصحابة كما مر في ترجمته، وأخرجه أحمد من طريق شعبة، والنسائي من طريق الثوري كلاهما عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعت شبيبًا أبا روح يحدث، عن رجل من أصحاب النبي ... ، فذكره هكذا موصولًا وهو أصح،والله أعلم، يقول الارنؤوط:" حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف، لضعف شريك- وهو ابن عبد الله النخعي- ولإرساله، قلنا: وبذلك تترجح رواية سفيان وشعبة، على رواية شريك وزائدة، في إثبات الصحابي بعد شبيب، وسماه بعضهم الأغر ،وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد"،(241/1)، وقال: "رواه أحمد عن أبي روح نفسه، ورواه النسائي عن أبي روح، عن رجل، ورجال أحمد رجال الصحيح"،ويقول الهيثمي في" غاية المقصد في زوائد المسند "،(ح:325):" قلت: رواه النسائى عن أبى روح، عن رجل، ولكن الإمام أحمد ترجم لأبى روح وذكر له هذا الحديث، وحديث النسائى أيضًا "، وإسناد الحديث ضعيف مرسل فيه علتان،الأولى: الاختلاف في حال شبيب أبي روح، أخطأ البعض فذكره في الصحابة، العلة الثانية : الاضطراب، فقد اضطرب فيه عبد الملك بن عمير اضطرابًا شديدًا على النحو التالي، فرواه عبد الملك بن عمير عن شبيب أبي روح عن رجل من أصحاب محمد به ، وقد جاء ذكر الصحابي مسمى كما عند الطبراني وغيره، ولمخالفته لمحمد بن جعفر الملقب غندرًا، وكان من أثبت الناس في شعبه رحمه الله وقد تقدمت روايته ولم يأتي فيها تعيين الصحابي، وكذلك لم يأتي تعيين الصحابي في رواية سفيان المتقدم ذكرها، ولا ذكره أحد ممن ستأتي رواياتهم، وقد خولف شعبة وسفيان، فرواه عبد الْمَلِكِ بن عُمَيْرٍ عن أبي روح الكلاعي، قال: صلى بنا رسول الله صلاة، فقرأ فيها ..... الحديث، فأسقط الصحابي، وأوهم فيه أن أبا روح صحابي وأنه قد شهد الواقعة،[ينظر:" تهذيب الكمال "،(12 / 462-471)]، وعبد الملك بن عمير كوفي، ومن مشائخ شريك الذين أخرج لهم مسلم عنه متابعة، ولم ينفرد شريك بذلك بل قد توبع، فتابعه زائدة بن قدامة ،وأخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة"،(132/3) قال: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكَ كَذَلِكَ، ولكنه – أي بن قانع – ذكره في "معجمه"،(1/ 346) بالسند المذكور، ولكن جاء فيه أن أَبَا رَوْحٍ قَالَ:"صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهَا.."، فعلى هذا تكون مرسلة، ويكون ثم خلاف على زائدة في متنه .وتابعهما – أي شريك وزائدة –

74- [يراجع في ذلك :" النَّقْدُ القَويم لِلكتابِ الجامعِ لِفضائلِ القرآن الكريم"،كتاب منشور بموقع الدكتور خالد الحايك فقد استفدت منه كثيرًا: [http://www.addyaiya.com/uin/arb/Viewdataitems.aspx?ProductId=283

نستخلص مايلي : أن الإمام أحمد أخرجه في المسند من عدة طرق عن رجلٍ من أصحاب النبي ولم يسمه، مع الخلاف في بعض الأسانيد، فإنه ذكر له ثلاثة أسانيد:- عن شريك عن عبدالملك بن عمير عن أبي روح الكلاعي قال: صلى بنا رسول الله صلاة فقرأ فيها سورة الروم، فذكره.

- عن شعبة عن عبدالملك بن عمير قال: سمعت شبيباً أبا روح يحدِّث عن رجلٍ من أصحاب النبي ، عن النبي أنه صلى الصبح فقرأ فيها الروم فأوهم فذكره.

- عن زائدة عن عبدالملك بن عمير قال: سمعت شبيباً أبا روح من ذي الكلاع: أنه صلى مع النبي الصبح فقرأ بالروم فتردد، فذكره.

وأما الطبراني فإنه ذكره في (مسند الأغر المزني)، فرواه من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن شعبة، عن عبدالملك بن عمير، عن شبيب أبي روح، عن الأغر من أصحاب النبي ﷺ ، **قال**:"صليت خلف النبي ﷺ**وقرأ سورة الروم**"، وأخرجه أحمد والنسائيّ، من طريق الثّوريّ، عن عبد الملك بن عمير،عن شبيب بن أبي روح، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، أن النبي ﷺ ..."،**وأخرجه الطّبرانيّ**، من طريق بكر بن خلف، عن مؤمل بن إسماعيل، عن شعبة، عن عبد الملك، عن شبيب، عن الأغرّ- رجل من الصحابة،لكن أدخل الطبراني حديثه هذا في أحاديث الأغر المزني. وتبعه أبو نعيم، وممن غاير بينهما البغويّ، فأورد حديثه عن زياد بن يحيى، عن مؤمل بسنده، وقال فيه: عن الأغرّ- رجل من بني غفار، ورواه البزار في مسندة عن زياد بن يحيى بهذا الإسناد، فوقع عنده عن الأغر المزني،

وهو خطأ، واللَّه أعلم"، يقول الهيثمي في "مجمع الزوائد"،(114/2):"رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات "، وأخرجه أحمد أيضًا من رواية شعبة والنسائي وعبد الرزاق من رواية سفيان الثوري عن عبد الملك عن شبيب عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ"، يقول ابن حجر عقب إيراده سند الطبراني في " نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار"،(433/1):" هذا حديث حسن أخرجه أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة بهذا السند، لكن لم يسم الصحابي قال: عن رجل من أصحاب النبي ﷺ**وأخرجه أحمد أيضاً، والنسائي من رواية سفيان الثوري عن عبد الملك كذلك**، وشبيب ثقة، عده بعضهم في الصحابة غلطاً، وسائر رجاله من رجال الصحيح، وهذا يدل على أنه ﷺ وكان ربما قرأ في الصبح من غير المفصل"، وقد خالفهما من هو أوثق منهما وأحفظ :شعبة وسفيان الثوري ،عند النسائي وعبدالرزاق من طريق سفيان ،وعند أحمد من طريق شعبة ،وكلاهما "الثوري وشعبة"،عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي روح ،عن رجل من أصحاب النبي ﷺ**بمثله،وهذه الأسانيد صحيحه ،والثوري وشعبة ممن رووا عن عبد الملك بن عمير قبل تغير حفظه ،فقد تغير** حفظه قبل موته كما في "تهذيب التهذيب"،(620/2)،نقلاً عن أبي حاتم، وأما رواية الآخرين ففيها احتمالين كما ذكر صاحب كتاب: " زوائد ابن أبي شيبه على الكتب الستة من أول المصنف"،(ص:60-61)،فقد ذكر أنه:" إما أن الرواة أخطؤوا علي عبد الملك ،وإما أن عبد الملك أخطأ لتغير حفظه،وأخرجه عبدالرزاق في "المصنف"،(2730) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ قَرَأَ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الرُّومِ»، فزاد " فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ"،ولكن معمرًا خالف غيره أيضًا فلم يذكر شبيبًا ولاصاحب الحديث.[ينظر: "زوائد ابن أبي شيبه على الكتب الستة من أول المصنف"،(ص:60-61)،" أحاديث القراءة في صلاة الفجر جمعا ودراسة"،(ص:6-9)].

75- سورة القصص: الآية 70.

76- ينظر:"مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"،(1/ 47).

77- البيتان من خاتمة الألفية للعراقي – رحمه الله –[ينظر: ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث،ت:د/ماهر الفحل – حفظه الله – (185/1)].

78- البيتان من قول الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بالبرقاني– رحمه الله –[أورده الخطيب في"تاريخ بغداد"(373/4)]

79- سورة يونس: الآية 10.

قائمة المصادر و المراجع:

1-الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1404 هـ.

2-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، بن عبد البر القرطبي، تحقيق علي معوض، عادل عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1415هـ-1995م.

3-غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، للسفاريني، الناشر : مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة : الثانية ، 1414 هـ / 1993م

4- أسد الغابة لعز الدين بن الأثير الجزري , تحقيق عادل الرفاعي دار إحياء التراث العربي , بيروت ط 1 عام 1417 هـ.

5- البحر الزخار (مسند البزار) لأبي بكر أحمد بن عمرو، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم المدينة الطبعة الأولى عام 1409 هـ..

6- تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. دار الفكر بيروت 1995م

7- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق السيد هاشم الندوي. دار الفكر.

8- شرح العقيدة الطحاوية،ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر،الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى ، 1418هـ

9-الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

10- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، 1410م

11-تفسير القرآن العظيم،ابن كثير ،المحقق: سامي بن محمد سلامة،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م

12- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي ، محمد النمر - عثمان ضميرية - سليمان الحرش،ا دار طيبة ،الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.

13-التفسير الوسيط للقرآن،مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،ط: 1، (1393هـ، 1973 م).

14-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،ابن عبد البر،ت: مصطفى العلوي , محمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387 هـ.

15-الاستذكار،ابن عبد البر تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1421 - 2000

16-تاريخ الإسلام،الذهبي،المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي،الطبعة: الأولى، 2003 م.

17- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد سوريا،الطبعة الأولى1406 هـ.

18- تهذيب التهذيب لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني. دار الفكر , بيروت ط 1 عام 1404 هـ.

19- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علي بن حسام الهندي ، مؤسسة الرسالة،1989م

20- جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة ت بشير عيون، الناشر : مكتبة الحلواني مكتبة دار البيان،ط:1

21-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله □وسننه وأيامه = صحيح البخاري،ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، 1422هـ.

22-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم=صحيح مسلم، ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

23- زاد المعاد ،لابن القيم ،تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة بيروت ط 14 عام 1407هـ.

24-سنن ابن ماجه،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، دار الرسالة العالمية،ط: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

25-سنن أبي داود،المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي،الناشر: دار الرسالة العالمية،الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

26-الجامع الكبير - سنن الترمذي،المحقق: بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،سنة النشر: 1998 م.

27- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن ، تحقيق فواز أحمد وخالد السبع, دارالكتاب العربي بيروت ,ط1عام 1407 هـ.

28- السنن الصغرى لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي. ت د. الأعظمي مكتبة الدار. المدينة المنورة الطبعة الأولى عام 1410 هـ.

29- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن النسائي. دار الكتب العلمية. بيروت ط 1 عام 1411 هـ تحقيق د. عبد الغفار سليمان وسيد كسروي.

30- السنن الكبرى للبيهقي , مكتبة دار الباز. مكة ت محمد عبد القادر عطا عام 1414 هـ.

31- شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي , تحقيق شعيب الأرناؤوط ,مؤسسة الرسالة بيروت ط1.

32- صحيح ابن حبان. ت شعيب الأرناؤوط. مؤسسة لرسالة , بيروت1414هـ ط2.

33- صحيح مسلم بشرح النووي لأبي زكريا يحي شرف النووي دار إحياء التراث العربي - بيروت ط2 عام 1392

34- فتح الباري لابن حجر العسقلاني ت: محب الدين الخطيب , دار المعرفة بيروت.

35- مجمع الزوائد , لعلي بن أبي بكر الهيثمي , دار الريان للتراث , القاهرة.

36- مجموع الفتاوى لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني, ت عبد الرحمن النجدي. مكتبة ابن تيمية ط2

37- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سليمان القاري. تحقيق جمال عتياني دار الكتب العلمية. بيروت ط 1 عام 1422 هـ.

38- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم, دار الكتب العلمية -بيروت ط1 عام 1411هـ، ت مصطفى عبد القادر عطا

39- مسند ابن أبي شيبة , أبو بكر عبد الله بن محمد, تحقيق عادل غزاوي, وأحمد المزيدي دار الوطن الرياض. ط 1 عام 1997 م.

40- مسند أبي عوانة , يعقوب بن إسحاق. دار المعرفة بيروت.

41- مسند أبي يعلى الموصلي, تحقيق حسين سليم أسد , دار المأمون للتراث دمشق ط 1 عام 1404 هـ.

42-مسند أحمد بن حنبل،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله التركي،امؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

43- مسند الطيالسي , سليمان بن داود. دار المعرفة. بيروت.

44- مسند عبد بن حميد ت صبحي البدري ومحمود الصعيدي مكتبة السنة القاهرة ط 1 عام 1408 هـ.

45- المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي , المكتب الإسلامي. بيروت. ط2 عام 1403 هـ.

46- المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوث، مكتبة الرشد الرياض 1409 هـ. ط 1.

47- المطالب العالية لابن حجر العسقلاني ,تحقيق د. سعد بن ناصر الشثري دار العاصمة , السعودية ط1 عام 1419هـ

48- المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان الطبراني ,تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني , دار الحرمين. القاهرة 1415 هـ.

49- المعجم الكبير , لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني , تحقيق حمدي السلفي, مكتبة الزهراء. الموصل 1404 هـ. ط 2.

50- المنتخب من مسند عبد بن حميد , مكتبة السنة القاهرة 1408 هجرية. ط 1 تحقيق صبحي البدري و محمود الصعيدي

51- نصب الراية لأحاديث الهداية لعبد الله بن يوسف الزيلعي ,تحقيق محمد يوسف. دار الحديث مصر1357هـ

52- النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري, تحقيق , طاهر الزاوي, ومحمود الطناحي. المكتبة العلمية ,بيروت عام1399م

53- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأول، 1422 هـ 2001 م.

54- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): لأبي البقاء الكفوي (ت 1094هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1413هـ ـ 1993م.

55- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً: سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق سورية، الطبعة الثانية 1408هـ ـ 1988 م.

56-بداية المجتهد ونهاية المقتصد، بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ)،الناشر: دار الحديث – القاهرة

57-البدر المنير في تخريج الأحاديث و الآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن، ت مصطفى أبو الغيظ وغيره. دار الهجرة للنشر ، الطبعة الأولى 1425 هـ.

58- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - المؤلف : عدد من المختصين، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة الطبعة : الرابعة

59-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى- 1418 هـ.

60-جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420 هـ.

61-الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث،البيهقي،ت: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق بيروت، ط: الأولى، 1401

62- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى- 1415 هـ.

63-معرفة الصحابة، أبو نعيم الأصبهاني ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م

64-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، دار الكتب العلمية.

65-إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت

66-تحفة المحتاج بشرح المنهاج، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي (ت:974هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي.

67-التعريفات للجرجاني، للإمام علي بن محمد الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، المتوفى سنة 816 هـ دار الفكر، الطبعة الأولى، 1418 هـ.

68-التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الطبعة الأولى 1419هـ. 1989م.

69-تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: محي الدين النووي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى (1996م)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

70-تهذيب التهذيب،ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى (1404 - 1984).

71-تهذيب الكمال، أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (1400هـ - 1980م)،.

72-جَامِع العُلوم والحِكَم، تحقيق: الشَّيْخَان شُعَيْب الأرنَاؤوط وإبراهيم باجِس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط7، 1422هـ - 2001م.

73-الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط 1 عام1952

74-اعتقاد أئمة الحديث، الإسماعيلي ، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1412هـ

75-بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين الكاساني الحنفي، المتوفى سنة 587 هـ، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، 1420.

76-روضة الطالبين وعمدة المفتين، تأليف: الإمام النووي، طبعة المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية (1405هـ).

77-الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، الهروي أبو منصور، تحقيق: د. محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة الأولى (1399هـ)

78-سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، الصنعاني ، ت: محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الرابعة (1379هـ).

79-السُّنَن الكُبرى، البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ - 2003م.

80-سير أعلام النبلاء،الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة التاسعة (1413هـ)

81-- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد (ت1089هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط،و محمود الأرناؤوط. دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1412هـ.

82-شرح الزركشي على مختصر الخرقي، دار الكتب العلمية – لبنان-بيروت، الطبعة الأولى (1423هـ - 2002م)، عناية: عبد المنعم خليل إبراهيم.

83-الشرح الممتع على زاد المستقنع، للشيخ محمد بن عثيمين، مؤسسة آسام، الطبعة الأولى، 1414 هـ.

84-شَرْح مَعَاني الآثار، الطَّحَاوي، ت: مُحَمَّد زُهري النَّجار ومُحَمَّد سيد جاد الحق، مراجعة وترقيم: د يُوسف المرْعَشْلي، عالم الكتب، ط1، 1414هـ، 1994م.

85-الطبقات الكبرى،لابن سعد ،تحقيق: إحسان عباس،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الأولى، 1968 م

86-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت، (بدون تاريخ نشر).

87-غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، تحقيق د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني بغداد ط 1 عام 1397. هـ.

88-غريب الحديث، القاسم بن سلام، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى (1396هـ).

89-فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد العزيز بن باز، بدون رقم طبعة، دار الفكر-بيروت، بدون تاريخ.

90-كشاف القناع على متن الإقناع،البهوتي، دار الفكر، بيروت، لبنان سنة 1402 هـ.

91-لسان العرب، ابن مَنْظُور، ، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.

92-المجموع شرح المهذب للنووي. دار الفكر، بيروت - لبنان.

93-المحلى بالآثار لابن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،1408هـ

94-حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، الشاشي القفال، حققه وعلق عليه: د. ياسين درادكه،الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة ،ط: الأولى، 1988 م

95-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،ابن القيم ،ت: محمد البغدادي،دار الكتاب العربي – بيروت،ط: الثالثة، 1416 هـ - 1996م

96-مَشَارِقُ الأنْوار على صِحَاح الآثَار، القَاضِي عِيَاض، تحقيق: بإشراف مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، ط1، 1418هـ – 1997م.

97-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي، المتوفى 770، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1414.

98-معالم السنن للخطابي. مكتبة السنة المحمدية، القاهرة – مصر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة – مصر.

99-المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان الطبراني ،تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني ، دار الحرمين. القاهرة 1415 هـ.

100-مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، للشيخ الشربيني الخطيب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1415 هـ، 1994 م.

101-المغني، لموفق الدين أبي محمد بن قدامة المقدسي، المتوفى 620، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، عبد الفتاح الحلو، دار هجر، الطبعة الثانية، 1412 هـ.

102-المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني المتوفي سنة 502 هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الطبعة الأولى، 1418 هـ.

103-نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، للعلامة جمال الدين الزيلعي، دار الحديث، الطبعة الأولى، سنة 1415 هـ.

104-نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، طبعة دار الجيل – بيروت (1973م).

105-الفقه الإسلامي وأدلته ، د. وهبة الزميلي، ط3 ، دار الفكر – دمشق ، 1409هـ.

106-أبحاث هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، طبع ونشر إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض سنة 1421 هـ.

107-الإجماع، للإمام ابن المنذر النيسابوري ، تحقيق صغير أحمد بن محمد خفيف، مكتبة الفرقان ومكة الثقافية، الطبعة الثانية 1420 هـ.

108-نتائج الأفكارفي تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر العسقلاني، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار ابن كثير،ط: الثانية 1429 هـ - 2008 م

109-السُّنَنُ وَالأَحْكَامُ عَن المصْطَفَى عَلَيهِ أَفْضَل الصَّلاَة والسَّلاَم،الضياء المقدسي، تحقيق :حُسَين بْن عُكَاشَة، دَارُ مَاجِد عَسيْرِي ، ط:1، 1425 هـ - 2004 م

110-الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، الضياء المقدسي، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1420 هـ - 2000 م

111-أحاديث القراءة في صلاة الفجر جمعاً ودراسةً،د. إبراهيم بن علي بن عبيد العبيد، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، السنة 33 ،ع 113 - 1421هـ/2001م

112-الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، حسين العوايشة، المكتبة الإسلامية (الأردن)، دار ابن حزم(لبنان)، ط: الأولى، من 1423 -1429 هـ

113-الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، عدد الأجزاء: 45 جزءا، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)

114-المسند الجامع،حققه ورتبه وضبط نصه: محمود محمد خليل، الناشر: دار الجيل للطباعة، بيروت، الشركة المتحدة ، الكويت، ط: الأولى، 1413 هـ - 1993 م

115-مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،عدد الأجزاء: 95 جزءًا.